مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيــــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

قيمــة الـوقـت وتنظيمــه لــدى علمــاء الفكــر الـتربـوي الإسـلامي من القــرن الأول وحتى القرن الثامن الهجري(*)

د/ مرضيه الزين مختار محمد
أستاذ مساعد بجامعة أم درمان
الإسلامية كلية التربية - قسم أصول التربية
sadiqta707@gmail.com

*) تاريـخ تسليم البحث 10/8/2022 تاريـخ قبوله للنشر 5/9/2022
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

قيمــة الـوقـت وتنظيمــه لــدى علمــاء الفكــر الـتربـوي الإسـلامي من القــرن الأول وحتى القرن الثامن الهجري

د/ مرضيه الزين مختار محمد
أستاذ مساعد بجامعة أم درمان
الإسلامية كلية التربية - قسم أصول التربية

الملخص باللغة العربية

هدفت الدراسة للتعرف على قيمة الوقت وتنظيمه عبر القرون لدى عينة من علماء الفكر التربوي الإسلامي، في السنة النبوية الشريفة، والصحابة رضوان الله عليهم، والتابعين وتابع التابعين؛ وتوصلت الدراسة لعدة أهمها؛ أولى النبي صلى الله عليه وسلم الوقت عناية فائقة، فهو نعمة من الله تعالى وهبها للإنسان، ليصرفها فيما يعود عليه بالنفع والخير الوفير، بقوله صلى الله عليه وسلم (إن الصحة والفراغ نعمتان من نعم الله)، وردت الكثير من الأحاديث التي تدل على شرف الزمان وعلو منزلته، ويؤكد القرآن الكريم والسنة الشريفة، على أداء الشعائر الدينية في أوقاتها، (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا)، أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا أشد الناس حرصاً على صرف أوقاتهم في عبادة الله ورضاه، وأكثر استفادة وتوظيفاً للوقت، ورحم الله أبوبكر رضي الله عنه كان يعبد الله كأنه يراه ويحرص على وقته أكثر من أي شيء آخر، وكان ينصح الأمة باغتنام فرصة العمر قبل أن ينصرم الأجل، وأن يجعل المسلم وقته مشغولاً على الدوام بعبادة الله، والقيام بأمره المسارعة إلى الاستزادة من العمل الصالح، ومن التابعين كان أويس القرني قيمة الوقت، وسرعة انقضائه، وأن ما مضى منه لا يعود، ومن رؤوس التابعين، وفضلائهم الحسن البصري؛ يقول في أهمية الوقت عند صحابة رسول الله صلى الله عليه سلم (أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم)، ويقدم نصائح للغافلين، ويحذرهم من الركون إلى الأمل ويوصيهم باغتنام وقت اليوم الحاضر الذي يعيشونه.

الكلمات المفتاحية: قيمة الوقت – الفكر التربوي الإسلامي.

The Value of Time and Its Management of the Islamic Educational Thought Scholars from the First Century to the Eighth Century A.H

Dr: Mardia Elzain Mokhtar
Assistant Professor of Educational Fundamentals,
Faculty of Education, Omdurman Islamic University, Sudan

Abstract

This study aims to investigate the time's value and its management among the Islamic Educational Scholars through the centuries, within the noble prophetic Sunna, the companions of the Prophet (PBUH), and the followers of the followers of the prophet's companions. The main findings of the study are; the prophet Mohammed (PBUH) has paid great attention to time since it is a precious gift from Allah to the mankind, to be utilized positively. This is proved by the prophet Mohammed's hadith: ("There are two blessings in which many people incur loss: health and free time"). There were many hadiths which mention the value of time and its importance. The Holly Quran and Sunna emphasize the performance of the religious worship in its time: (For such prayers are enjoined on believers at stated times. Surah an Nisaa 103). Companions of the Prophet Mohammed (PBUH) were the most people who valued time and utilized it in worship. Abu Bakr - may Allah shower him with mercy and be pleased with him - used to worship Allah as if he saw him and was keen on his time more than anything else. He used to encourage people to use their time effectively before death comes. From the followers there was Oais al-Gurani who knows the value of time and how fast it may end and never return. Among the seniors of the followers was al-Hassan al-Bissry, who reported the value of time for the companions of the prophet Mohammed (PBUH) (I witnessed peoples who were concerned with time more than money). He also used to provide advice to the oblivious people and warns them to depend on hope, and advises them to seize time and use it effectively.

Keywords: Value of Time - Islamic Educational Thought.

الإطار العام للدراسة

مقدمة:

إن الوقت ثمين وهو رأس مال الإنسان الحقيقي، فالوقت أساس الحياة، وعليه تقوم الحضارة، ويُسأل عنه الإنسان يوم العرض في الآخرة، لذا فمن واجب الإنسان أن يكون حريصًا على وقته وتنظيمه وتوظيفه فيما يعود عليه بالفائدة وعلى أمته بالتقدم الحضاري. وللوقت وتنظيمه أهمية واضحة وحسبنا في ذلك القسم الذي اقسمه الله سبحانه وتعالى في كثير من سور القرآن الكريم؛ والناظر في تاريخ علماء الفكر التربوي الإسلامي، ليعروه العجب من كثرة التأليف والتصانيف التي دونوها مع قصر أعمار العلماء بالنسبة لضخامة ما كتبوه ولكن هذا العجب يخف عندما تدرك سر اهتمامهم بقيمة الوقت الذي عاشوه، ودقة تنظيمهم لنعمة الحياة الممنوحة لهم، فضلاً من الله تعالى ومنَّة. كما جاء في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء) سورة الحج، الآية (5) يقول ابن كثير إذا استقرت النطفة في رحم المرأة مكثت أربعين يوماً، ثم تنقلب علقة فتمكث كذلك أربعين يوماً، ثم تصير مضغة (ابن كثير، 1966م، ج4، ص614).

يلاحظ دقة الزمن والتوقيت الملازم لكل مرحلة من مراحل الخلق منذ البداية وحتى نهاية التكوين الذي يشاهد فيه الإنسان إنساناً مكتمل البناء. (أحمد، 2003م، ص51) ومما يدل على قيمة الوقت وتنظيمه لدى علماء الفكر التربوي الإسلامي، ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية والعديد من المصادر والدراسات والبحوث المختلفة، أن الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين وتابع التابعين؛ كانوا أشد الناس حرصًا على صرف أوقاتهم في عبادة الله ورضاه، وهم خير القرون علماً وعملاً وجهاداً وفضلاً وأكثر استفادة وتوظيفاً للوقت، رحمهم الله جميعا فهذا أبوبكر الصديق رضي الله عنه كان يعبد الله كأنه يراه ويحرص على وقته أكثر من أي شيء آخر، وذاك الفاروق عمر رضي الله عنه؛ كان يقدم، النصيحة والموعظة التربوية من أجل اجتناب المعوقات التي تحول دون اغتنام الوقت كالبطنة المذمومة التي تثقل الرجل، وتعطله عن العمل، وتزيد في الرغبة إلى النوم والراحة، وهذا أويس القرني التابعي الجليل فقد كان يدرك قيمة وأهمية الوقت، وكان حريصاً على اغتنام الوقت، حتى إنه لا يجد متسعاً من وقته لمجالسة صديق، ومنادمة خليل، وأمير المؤمنين هارون الرشيد، مما يدل على نبله وحرصه على تأديب ولده ما يقوله لمؤدب أحد أولاده (ولا تمرّن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه) وهي مبادئ مهمة في الفكر التربوي الإسلامي جديرة بالاهتمام، وذلك لفائدتها في أسلوب التعليم إضافة إلى أنها ذات فائدة في تنظيم وقت التعليم، وضرورة استغلاله فيما ينفع من علم وأدب ونحو ذلك، وكان أبو حامد الغزالي أعجوبة زمانه وفريد عصره، مما يدل على حرصه الشديد على الوقت وتنظيمه وحسن استغلاله في طلب العلم، حيث كان يختلس من وقته شيئاً يسيراً لتعلم الفلسفة والاطلاع على حقيقتها، مع أنه مشغول دائماً في التصنيف والتدريس في العلوم الشرعية. وهكذا نجد إن أئمة ورجال الفكر التربوي الإسلامي وعلماء أمتنا مدرسة في الحفاظ على الوقت، وقدوة ما بعدها قدوة في إعطاء الزمن أهمية وتسجيل الأفكار لتنتفع بها الأجيال عبر التاريخ،

وقد كثفوا حياتهم واختصروا أوقات الفراغ واستفادوا من زمنهم وقديماً قالوا الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك أي إن لم تقطعه بجلائل الأعمال فإنه سيهلك الإنسان بالتسويف الممل والغفلة.

أسئلة البحث:-

صاغت الباحثة مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس التالي:-

- قيمة الوقت وتنظيمه لدى علماء الفكر التربوي الإسلامي من القرن الأول وحتى القرن الثامن الهجري؟

أهداف البحث: ويهدف البحث لما يلي:

1. تعرف قيمة الوقت وتنظيمه لدى علماء الفكر التربوي الإسلامي في القرون الهجرية الثمانية الأولى.

2. التعرف على قيمة الوقت وتنظيمه في الفكر التربوي الإسلامي في السنة النبوية الشريفة، وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم، ولدى التابعين وتابع التابعين.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في ذات الموضوع الذي تناولته بالدراسة في الآتي:

1. تأتي أهمية هذه الدراسة من حاجة مؤسساتنا التربوية إلى تأصيل النظرة إلى أهمية الوقت من أجل تنوير الناشئة التي فاقت تبذيرها للوقت حد الإهدار والتبذير.

2. تأتي أهمية هذه الدراسة من ملاحظة أن كثير من الطلاب يشكون من قلة توفر الوقت الكافي للدراسة وأنهم عند الجلوس للدراسة لا يجدون الرغبة في ذلك وتصيبهم حالة من التشتت وإنهم يقضون وقتاً كثيراً في الدراسة وكمية الاستيعاب قليلة وهذا يؤدي إلى عدم انجاز المهام المقدمة لهم في الوقت المناسب ولهذا جاءت هذه الدراسة للتعرف على مدى توافر مهارة تنظيم الوقت لدى الطلبة.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، وكذلك المنهج الاستنباطي؛ لمناسبتهما لهذا النوع من البحوث.

حدود البحث:

اقتصرت الدراسة الحالية على دراسة قيمة الوقت وتنظيمه لدى علماء الفكر التربوي الإسلامي من القرن الأول وحتى القرن الثامن الهجري، وكما تقتصر على عينة من علماء القرون الهجرية الثمانية الأولى.

مصطلحات البحث:-

قيمة الوقت: هو مقدار من الزمن أو هو مقدار من الدهر معروف وأكثر ما يستعمل في الماضي وقد استعمل في المستقبل واستعمل سيوبيه العالم النحوي المعروف لفظ الوقت في المكان تشبيها بالوقت والزمان ولأنه مقدار مثله فقال ويتعدى إلى ما كان في المكان (الخميسي، 1992م، ص50).

الوقت كما ورد في لسان العرب تحت مادة وقت انه مقدار من الزمان وكل شيء قدرت له حينا فهو مؤقت وكذلك ما قدرت غايته وهو مؤقت (ابن منظور، 1990م، ص84).

تنظيم الوقت: هو المهارة والقدرة على استغلال الوقت بكفاءة أعلى بحيث ينتج الفرد أكثر في وقت أقل وبدرجة مناسبة على الإتقان (الشاوي وأبو سلطانة، 2003م، ص407). وسوف يقاس إجرائيا في هذه الدراسة بمقياس تنظيم الوقت المستخدم في هذا البحث.

الفكر: يأتي الفكر بمعني تردد الخاطر بالتأمل والتأدب يقال (لي في الأمر فكر أي نظر ورؤية) (ابن منظور، 1990م، ص76).

الفكر التربوي الإسلامي: وهو كل ما أنتج من فكر للمسلمين منذ مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليوم في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان ويعبر عن اجتهادات العقل الإنساني في تفسير المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدة وشريعة وسلوكا (عبد الحميد، 1995م، ص41).

الدراسات السابقة

تناول هذا الجزء الدراسات السابقة المحلية والعربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدارسة، وسوف تعتمد الباحثة في طرحها على تقديم الدراسات السابقة على أن تقدم الطالب الذي قام بأجراء الدراسة وتاريخها وموضوع الدراسة والهدف من الدراسة، والمنهج المتبع في الدراسة وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وأهم التوصيات، عدا بعض الدراسات العربية والأجنبية التي لم تتحصل عليها الباحثة بعينها وتم ترتيب الدراسات على حسب ورودها من الأحدث إلى الأقدم.

1. دراسة محمد عبد القادر محمد على (2007م): بعنوان، أهمية قيم الوقت التربوية في حياة المسلم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

هدفت الدراسة التعرف على مفهوم القيم، والتعرف على مفهوم الوقت في الفكر الإسلامي، والتعرف على القيم التربوية المستنبطة من استغلال المسلم للوقت، والتعرف على علاقة الوقت بحياة المسلم، والمنهج المتبع في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوجد مفهوم للقيم التربوية في الفكر الإسلامي هي ما يمارسه الفرد المسلم و يتحلى بها فتنعكس على سلوكه الذي يمارسه في المجتمع وهو مفهوم مصدره إلهي يوجه السلوك ويهدف باستمرار إلى رضاء الله، وتتوفر في القيم التربوية الإسلامية عناصر الثبات والمرونة والاستمرارية، وهناك قيم تعبدية مستنبطه من الوقت في حياة المسلم تتمثل في الفرائض كالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وقيام الليل وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله وعمل الإنسان المؤمن والقيمة المستنبطة هي فائدة تنظيم الوقت، تسهيل متابعة أيام الشهور وحسابها توخياً للدقة في أوقات العبادات، وتوجد قيم اجتماعية مستنبطة من الوقت في حياة المسلم تساعده ليؤدي دوره الاجتماعي بحيوية وفاعلية وفق قواعد الشرع الإسلامي كقيمة تعليم الأطفال الآداب الإسلامية وقيمة تضحية الأم من أجل أبنائها وبالتالي وجوب برها فضلا عن أن القيم الاجتماعية تساعد في ضبط الوجود الاجتماعي للفرد بحيث يكون أكثر فاعلية وكنظام بين الفرد والمجتمع.

من أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة؛ ضرورة قيام دراسات وأبحاث بشيء من التفصيل عن القيم التربوية المستنبطة من الوقت في آيات القران الكريم والسنة النبوية المطهرة، وأن تهتم وزارة التربية والتعليم بإبراز قيمة الوقت في المنهج المدرسي وذلك عن طريق مناهج التربية الإسلامية، والتاريخ ويا حبذا تخصيص منهج عن التربية الخلقية، كما يوصي الباحث الأسرة المسلمة الحريصة على تربية أبنائها تربية إسلامية طيبة أن ترسم لأبنائها منذ دخولهم المدرسة وهم في سن السابعة منهجاً وبرنامجاً يومياً يسير الولد بموجبه.

2. دراسة موسى حسن موسى حسن (2007م): بعنوان، تطوير أداء مديري المدارس الثانوية الليبية باستخدام مدخل ادارة الوقت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية.

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية، التعرف على مفهوم الوقت وأهميته وأنواعه وخصائصه وطبيعة الوقت والتعرف على مفهوم إدارة الوقت وأهميتها والعوامل التي تؤدي فيها إدارة الوقت، والتعرف على مضيعات الوقت والعوامل التي تؤدي إلى ضياع الوقت وكيفية التغلب على مضيعات الوقت.

المنهج المتبع في الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة موضوع الدراسة.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، إن مستوى أداء مديري المدارس لممارسة أساليب إدارة الوقت بالتفويض، الأهداف، المشاركة الذاتية، ومفهومهم للوقت وإدارة الوقت وأهميتها داخل المدرسة فوق الوسط، كما توجد علاقة إيجابية بين إدارة الوقت وأداء مديري المدارس، وعدم تمتع مديري المدارس بالسلطة الكافية في اتخاذ القرارات في مدارسهم فلابد من الرجوع إلى الإدارة العليا، وعدم استخدام التقنيات الحديثة لإنجاز الأعمال الإدارية بالسرعة المطلوبة للاستفادة من الوقت والتغلب على مضيعات الوقت، كما أن الاجتماعات الغير مجدية والزوار والهاتف والمناسبات الاجتماعية وعدم استخدام كلمة لا في الوقت المناسب وإتباع سياسة الباب المفتوح، وإن تفويض السلطة وتحديد الأهداف والمشاركة داخل المدارس بمرحلة التعليم الثانوي والمتوسط لا يتم بالصورة المطلوبة، لان سلطة المدير نفسها محددة وعدم تحديد الأهداف وترتيب الأولويات، وعدم الجدولة الزمنية للأعمال، وعدم مشاركة المرؤوسين في تنفيذ القرارات.

أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة، يجب الحفاظ على الوقت والاستفادة منه واستغلاله جيداً ووضعه من ضمن تقارير الكفاءة، وتنظيم برنامج تأهيل وتدريب لمديري المدارس يتضمن أساليب إدارة الوقت والإدارة بالتفويض، المشاركة، الأهداف، الذاتية، لتنمية المديرين مهنياً وتطوير أدائهم الوظيفي مما يساعد على توظيف إمكانياتهم ومهارتهم للوقت المتاح لديهم أثناء العمل الرسمي لإنجاز الأعمال بما يحقق الأهداف الموضوعية، وترتيب أولويات العمل المدرسي والتخطيط الجيد لإدارة الوقت في المدرسة بما يساعد على تنفيذ هذه الإجراءات.

3. دراسة رعد لفتة الشاوي ونجلاء سعيد أبو سلطانة (2003م): بعنوان؛ مهارة تنظيم الوقت والتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات لدي طلبة جامعة اليرموك.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى توافر القدرة على تنظيم وإدارة الوقت لدى طلاب وطالبات جامعة اليرموك من مختلف التخصصات والكليات بالإضافة إلى معرفة العلاقة بين هذه المهارة والتحصيل الدراسي في ضوء متغير الجنس والمستوى الدراسي والكلية ومدى تأثير كل من هذه المتغيرات على مهارة تنظيم الوقت. والمنهج المتبع في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الوقت كمتغير يمكن قياسه بكل دقة وإحكام وكما يريد الباحث، حيث أن قياس الوقت له عدة خواص يصعب تأمينها في القياس التقليدي للتحصيل الأكاديمي، ويمكن استخدام الوقت لمعرفة التكلفة الاقتصادية للأفراد المتعلمين وللمجموعات والمدارس وللمجتمعات، كما يمكن استخدام الوقت لمعرفة فاعلية طرق التدريس، وهناك علاقة إيجابية بين مهارة تنظيم الوقت والتحصيل الدراسي، كما أن مستوى مهارة تنظيم الوقت عند طلبة جامعة اليرموك متوسطة تقريباً ولا يوجد اختلاف ذو دلالة بين متغيرات الدلالة، كذلك بينت نتائج الدراسة أنه يوجد ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين مهارة تنظيم الوقت والتحصيل الدراسي عند الذكور أما عند الإناث فالارتباط غير دال إحصائياً.

4. دراسة محمد عثمان المحيسي (1998م): بعنوان؛ تنظيم الوقت وعلاقته بالقلق وبالدافع للإنجاز لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة مروي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة أم درمان الإسلامية.

هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين تنظيم الوقت وعلاقته بالقلق وبالدافع للإنجاز وعلاقة ذلك أيضاً ببعض المتغيرات الأخرى مثل نوع الطلاب والتخصص الدراسي والتحصيل الأكاديمي، وكما تهدف الدراسة إلى استنتاج توصيات تساعد القائمين على أمر العملية التعليمية على وضع تصور مناسب لممارسة أساليب تربوية صحيحة ترتبط بتنظيم الوقت يمكن أن تقود الطلاب إلى سلوك سوي نحو الوقت وتنظيمه.

المنهج المتبع في الدراسة استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وبلغت عينة الدارسة 295 طالباً وطالبة جري سحبها بالطريقة العشوائية المرحلية من مجتمع الدراسة الأصلي الذي يمثل طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة مروي.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في تنظيم الوقت، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في مستويات تنظيم المرتفع المتوسط المنخفض في متغير قلق الامتحان، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير تنظيم الوقت بين المستويات المختلفة لدافعيه الإنجاز (مرتفع – متوسط – منخفض)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنظيم الوقت بين الطلبة في المساق العلمي والطلبة في المساق الأدبي.

أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة، يجب على جميع فئات المجتمع السودانيين والطلبة على وجه الخصوص أن يحرصوا على تنظيم أوقاتهم حتى يكونوا أكثر استفادة وتقويماً لأمور حياتهم الدينية والدنيوية وذلك لأهمية الوقت في حياة الفرد منا لذلك يجب الاهتمام به، والاهتمام والتوسع في برامج التوعية الثقافية والنفسية والتربوية في جميع أجهزة الأعلام ليدرك الجميع الجوانب

التربوية السليمة الناجمة عن تنظيم الوقت وكيفية الاستفادة منه وعدم إضاعته هدراً، وضرورة توعية المعلم وتدريبه تدريباً سيكولوجياً وتربوياً يؤهله لمواجهة مشاكل طلابه السلوكية وفهم دوافعهم النفسية التي تواجه سلوكهم وتدريبهم على تنظيم وقتهم ودرسهم، ومساعدتهم في الاستفادة من وقتهم وتسهيل ما يصعب عليهم وتخطيط نموذج لهم يسيروا على نهجه ويكن عوناً لهم في حياتهم، وزيادة التوعية الدينية وتكثيف المحاضرات والدروس وقيام الندوات الدينية بالمدارس لربط الطلاب بالقيم التربوية الإيمانية التي تباعد بينهم وبين كثير من الأمور التي تؤرقهم وتقلقهم وتكون دافعاً لإنجازهم ويتمثل ذلك في تنظيم وقتهم والاهتمام به.

الاهتمام من قبل الدولة والباحثين ودور العلم بالدراسات الخاصة بالصحة النفسية والتربوية والتي تهتم بالوقت على وجه الخصوص والذي ينظم حياتهم ويكون له الأثر في تقليل قلقهم والذي ينعكس على صحتهم النفسية والجسمية وذلك بالدعم المادي والمعنوي المتواصل للباحثين.

5. دراسة على جردن الثبيتي (1412هـ-1991م)، بعنوان، التربية الإسلامية وتقدير قيمة الوقت رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

الهدف من الدراسة، توضيح أهمية الوقت في الإسلام من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة وأقوال السلف، وبيان كيفية استغلال الوقت عن سلفنا الصالح وعلمائنا الأفاضل، والكشف عن واقع الشباب والناشئة الإسلامية المعاصرة ومدى اهتمامهم بالوقت وكيفية استغلاله، وتقديم بعض الحلول التي تساعد في توجيه الشباب إلى اغتنام أوقاتهم والمحافظة عليها.

المنهج المتبع في الدراسة المنهج التاريخي بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وضوح أهمية الوقت في التربية الإسلامية وإن الإسلام قد اعتنى بالوقت من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف الصالح، وبروز المثل الأعلى والقدوة الصالحة من سلفنا الصالح الذين كانت أوقاتهم معمورة بالعمل الصالح عمل الدنيا والآخرة والحضارة الإسلامية التي قامت على أكتاف أولئك الرجال ما كانت لتوجد لولا العزيمة الصادقة والإدارة القوية في اغتنام الوقت وانتهازه، كما أظهرت الدراسة أن الوقت لاقيمة له بين معظم الشباب في واقعنا المعاصر وأنه يضيع هدراً وبدون فائدة، وكذلك أظهرت الدراسة أن الأسرة لا تقوم بالدور المطلوب منها في توجيه أبنائها نحو الاستخدام الأمثل للوقت وتنظيمه، وهناك مجموعة من الأسباب تتداخل فيما بينها لتصنع الواقع القائم من ضياع الوقت وعدم الاكتراث به خاصة بين الشباب، والتي من أهمها التلفزيون، الغفلة وغياب الهدف والتسويق وطول الأمل وصحبة الفارغين، كما بينت الدراسة دور بعض المؤسسات التربوية والاجتماعية في علاج إهدار الوقت لدى الشباب وتنمية الاتجاهات والقيم التي تنشدها في شبابنا وتتحدد لأنها وثيقة الصلة بالشباب وتقع عليها مسئولية كبيرة في التنشئة والتوجيه.

أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة، بضرورة قيام دراسات وأبحاث بشيء من التفصيل عن أسباب ضياع الوقت وإهداره لدى الشباب لأن الباحث لم يقدم إلا إشارات بسيطة حول هذه الأسباب، فهي جديرة بأن تقدم في بحث مستقل وذلك عن طريق استطلاع رأي الشباب في سن

معينة، بواحدة من طرق وأساليب البحث المختلفة من أجل التعرف على حقيقة هذه الأسباب، وصياغة الحلول لمعالجتها، كما يوصي الباحث الأسرة المسلمة الحريصة على تربية أبنائها تربية إسلامية طيبة أن ترسم لأبنائها منذ دخولهم المدرسة وهم في سن السابعة منهجاً وبرنامجاً يومياً يسير الفرد بموجبه لكي ينشأ محافظاً على وقته، حريصاً على اغتنامه منظماً له يعرف متى يصحو من نومه ومتى يذهب إلى صلاته، ومتى يذاكر دروسه، ومتى يمارس نشاطه ومتى ينام فإن في هذا البرنامج تنمية للعادات الطيبة في نفوس الناشئة، وأيضا يوصي الباحث بأن تهتم وزارة المعارف بإبراز قيمة الوقت في المنهج المدرسي وذلك عن طريق مناهج الثقافة الإسلامية والتاريخ أو تخصص منهج عن التربية الخلقية يكون للوقت نصيب كبير من هذا المنهج، خصوصاً في المرحلة الثانوية، كما يؤكد الباحث على دور المدرسة في تنمية اتجاه احترام الوقت وتقديره لدى الطلاب، وذلك بالمحافظة على مواعيد الدراسة ودخول الحصص والانصراف والنشاط إضافة إلى ما يقوم به المدرسون من توجيهات لطلابهم بضرورة اغتنام الوقت والشعور بقيمته، وكذلك يوصي الباحث بأهمية التوعية بقيمة الوقت وذلك عن طريق الصحف الحائطية والملصقات على جدران المدرسة والإذاعة المدرسية حيث يحتل الوقت مركزاً بارزاً في هذه الأنشطة، ويكون له نصيب بين القيم الأخلاقية التي تدعو إليها المدرسة كالنظافة واحترام النظام وأهمية المسجد وغير ذلك.

6. دراسة كناب وجاربوت (1985م) بعنوان، العلاقة بين خبرة الوقت والاتجاه نحوه والدافعية للإنجاز.

هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين خبرة الوقت والاتجاه نحوه والدافعية للإنجاز لدى الطلاب.

وتتمثل عينة الدراسة بحيث تم تقدير مفهوم الوقت بواسطة 75 طالباً وذلك بتقديم 12 زوجاً من الصفات بشكل مجازي، المتضادة التي تعبر عن الوقت وعلى الفرد أن يختار من بينها، مع تحديد مستوى دافعية الإنجاز باختيار تفهم الموضوع.

أهم النتائج لقد وجد الباحثان أن الدافع للإنجاز ارتبط إيجابيًا بوصف الوقت على أنه نشط، سريع، وارتبط سلبياً بوصفه أنه سلبي، ممل، بطئ، مسترخ، أي أن الوقت وصف لدى مرتفعي الدافع بالحيوية الديناميكية المشبعة بالطاقة، وليس بالسلبية الخاملة غير الفعالة.

7. دراسة مورجان (1985م) بعنوان، تأثير التدريب على تنظيم الوقت على النجاح الأكاديمي للطلاب.

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير التدريب على تنظيم الوقت في شكل إرشاد جماعي على النجاح الأكاديمي للطلاب ذوي المخاطرة العالية.

تكونت عينة الدراسة من 67 طالباً، من طلاب المرحلة الثانوية في إحدى المقاطعات البرلمانية.

أهم النتائج لقد أوضحت دراسة مورجان أن المجموعة التجريبية التي تلقت 10 جلسات تدريبية على تنظيم الوقت، مدة كل جلسة 30 دقيقة لم تحقق نجاحاً أكاديمياً لقياس بـGPA بالمقارنة بالمجموعات الأخرى التي لم تدرب.

8. دراسة كيرتي(1978م) بعنوان، كشف العلاقة بين تنظيم الوقت وأثره على التعليم الخاص.

عينة الدراسة، استخدم كيرتي مجموعة تجريبة مؤلفة من 34 طالباً من طلاب الجامعة الأمريكية ومجموعتين ضابطتين (21، 30 طالباً) وطبقت الأدوات التالية للكشف عن تأثير هذا النوع من التعليم، وقائمة استخدام الوقت (الوقت المكرس للدراسة من قبل الطالب، الأنشطة الإجتماعية وأنشطة وقت الفراغ، الأنشطة المتنوعة خلال الأسبوع، وقائمة عادات الاستذكار، والاتجاه نحو الدراسة ذات الصلة بتنظيم الوقت ودليل استطلاع الذات ليقيس الرضا والتحسن) في مهارات الدراسة المختلفة ومتضمنة تلك الخاصة بتنظيم الوقت.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أشارت النتائج إلى تأثير التعليم المستخدم في إدراك الطلاب لقدراتهم على تنظيم الوقت بفاعلية، فكانت الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعتين الضابطين دآلة إحصائياً، ورغم التغير في الإدراك إلا أنه لم يظهر تغير سلوكي في تنظيم الوقت لدى المجموعة التجريبية.

مقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:

يمكن للباحثة أن توضح أن دراستها تتفق مع الدراسات السابقة حيث استفادت الباحثة من دراسة محمد عثمان المحيسي فيما يختص بأعداد الاستبانة الأولى.

محور تنظيم الوقت كما استفادت الباحثة من دراسة الثبيتي في تعريف قيمة الوقت في اقوال السلف الصالح من الصحابة والتابعين وبعض جوانب الإطار النظري، والمنهج المتبع.

كما استفادت الباحثة من دراسة محمد عبد القادر في تعريف القيم التربوية للوقت، استفادت الباحثة من دراسة سعاد علي حامد في مدها بعدد من الدراسات السابقة في كيفية قضاء أوقات الفراغ.

ونظراً لعدم تمكن الباحثة من الحصول على دراسات عن الرضا عن أنشطة أوقات الفراغ فقد استفادت من دراسة أحمد محمد الفاضل بعرض للدراسات التي استخدم فيها مقياس الرضا عن أنشطة أوقات الفراغ بنسختيه وذلك لتوضيح استخدامهما ومدى الحاجة إلى التأكد من مصداقية وملائمة النسختين.

موقع الدراسة الحالية من الدراسة السابقة:

لم تحصل الباحثة على دراسة متكاملة سابقة عن هذا الموضوع، ولكن بعض الدراسات السابقة ناقشت جوانب جزئية محددة من هذا الموضوع، وتعتبر الدراسة الحالية امتداداً وتطويراً للدراسات السابقة، إما من حيث أنها امتدادا فتمثل ذلك في أن الباحثة سوف تتبع نفس المنهج الوصفي التحليلي أما من حيث أنها تطوير للدراسات ففي دراستها الحالية قامت بإضافة بعض المتغيرات التي لم تتناولها أي من الدراسات السابقة.

قيمة الوقت في حياة المسلم

أولاً: تعريف القيم

مفهوم القيم من المفاهيم الشائعة والمتداولة في حياتنا اليومية وسوف نتناول من خلال التعاريف المختلفة المفاهيم الخاصة بالقيم والتي ينظر البعض إليها باعتبارها مرادفة للاتجاهات والاهتمامات وقد أشار العلماء في تعريف القيم إلى إنها تمثل ما نؤثره ونفضله ونختاره ونهتم به من

الموضوعات وتكون اللذة أو الألم الذي يشعر به الإنسان حيث اعتبروا أن القيم اهتمامات أو دوافع أو اتجاهات معينة تجاه أشياء أو مواقف أو أشخاص، وهناك من ينظر إلى القيم باعتبارها تنظيمات لإحكام تتعلق بالاختيار والفعل يصدرها الفرد على العالم الإنساني والاجتماعي والمادي الذي يحيط به وهناك من ينظر إليها باعتبارها من المحددات الأساسية للشخصية والسلوك بوصفها تصورات للمرغوب تؤثر في السلوك الانتقائي للإنسان وأنها لا تشير إلى الأمور الطيبة أو المرغوب فيها فقط بل السيئة والمرغوب عنها أيضا، وهناك من يعرف القيمة كمرادف للاصطلاح وإنها تتعلق بالأخلاق التي تقدمها الجماعة وأن القيم عبارة عن معايير لها صفة الانفعال والعمومية وتتصل بالأخلاق التي تقدمها الجماعة وتكتسب من البيئة الاجتماعية للفرد ويعتبرها الفرد موازين لتقدير أفعاله ولها صفة الانتشار والعمومية (علم الهدى، 2008م، ص69).

يمكن تصنيف القيم إلى أنواع عديدة حسب وجهة نظر الباحثين إلى الميادين التالية:

أولاً: على أساس الموضوع وتنقسم على هذا الأساس إلى القيم التالية:

أ. القيم الدينية وهي قيم تتعلق بالله سبحانه وتعالى وأول هذه القيم الإيمانية، ومن هذه القيم تنبع قيم الإنسان في حياته.

ب. القيم النظرية أو المعرفية ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة، فيتخذ اتجاها معرفياً من العالم المحيط به ويسعى وراء القوانين التي تحكم عناصر هذا العالم بقصد معرفتها ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة تعريفية تنظيمية.

ج. القيم الاقتصادية ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع اقتصادياً ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة عملية.

د. القيم الاجتماعية ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله للتعاون مع الآخرين وهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويجد في ذلك إشباعًا له ويتميز الإفراد الذين تسود عندهم هذه القيمة بالعطف والحنان والآثار وخدمة الغير.

هـ. القيم السياسية يعبر عنها اهتمام الفرد بالنشاط السياسي وحل مشكلات الغير ويتميز الأفراد الذين تسود عندهم هذه القيمة بالقيادة وقوة الشخصية.

و. القيم الجمالية ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق أو التنسيق ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالفن والابتكار وتذوق الجمال.

ثانيا: تتنوع القيم طبقاً لهذا الأساس إلى:

أ. قيم غائية وهي القيم التي تعتبر غاية في حد ذاتها مثل حب البقاء.

ب. قيم وسائلية وهي التي تعتبر وسائل لغايات ابعد مثل الترقي (دياب، 1980م، ص76).

ثالثاً: على أساس الدرجة: وتأخذ القيم طبقاً لهذا الأساس الصور التالية:

1. قيم تفضليه تحدد ما يفضل أن يكون، مثل إكرام الضيف.

2. قيم مثالية تحدد ما يرجى أن يكون، مثل القيم التي تتطلب من الفرد أن يعمل لدنياه كأنه يعيش أبداً ولآخرته كأنه يموت غداً.

رابعاً على أساس العمومية: وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم القيم إلى النوعين التاليين:

قيم عامة: ترى انتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه وحضره وطبقاته، مثل الاعتقاد في أهمية الدين والزواج والأعياد.

– قيم خاصة تتعلق بمواقف أو مناسبات خاصة بمنطقة محددة أو طبقة أو جماعة خاصة وهي نفسها مثل القيم التي تختفي بالزواج والأعياد لدى فئة من الناس بخلاف الأخرى (زهران، 1973م، ص34).

وهذا التصنيف لا يفصلها عن بعضها البعض إذ إنها تتبع مع النفس البشرية وفيها تصب فهي متداخلة وربما اجتمعت في الشخص الواحد لأن الكيان النفسي متصل بعضه ببعض حتى مع غلبة جانب من الجوانب في بعض اللحظات ولأن الحياة المادية لا تنفصل عن حياته الفعلية وحياته الروحية ومشاعره الروحية لا تنفصل عن واقعه المادي، وتفكيره العقلي مرتبط بالجميع تلك حقيقة الكيان البشري (قطب، 1993م، ص22).

قيمة الوقت وتنظيمه في الفكر التربوي الإسلامي:

والوقت عند أهل الحقيقة عبارة عن حالك وهو ما يقتضيه استعدادك غير المجعول وقت السحر بعد نصف الليل إلى طلوع الفجر والوقتية هي التي يحكم فيها بضرورة ثبوت المحمول للموضوع، أو بضرورة سلبه عنه في الوقت المعين من أوقات وجود الموضوع مقيداً بالدوام بحسب الذات فإذا كانت موجبة كقولنا كل قمر منخسف وقت حيلولة الأرض بين الشمس لا دائماً فتركيبها من موجبة وقتية مطلقة وهي الجزء الأول، أعني قولنا كل قمر منخسف وقت حيلولة الأرض بين الشمس لا دائماً، فتركيبها من موجبة وقتية مطلقة وهي الجزء الأول، أعني قولنا كل قمر منخسف وقت الحيلولة وسالبة مطلقة عامة، ونعني بقولنا لا شيء من القمر بمنخسف بإطلاق العام، فإن كانت سالبة كقولنا: لا شيء من القمر بمنخسف وقت التربيع لا دائماً، فتركيبها من سالبة وقتية مطلقة عامة، وهو لا شيء من القمر بمنخسف وقت التربيع وموجبة مطلقة عامة هي كل قمر منخسف بالإطلاق العام (الجرجاني 2000م، ص249).

والوقت بالفتح وسكون القاف عند الصوفية هو ما يرد على العبد ويتصرف فيه ويمنعه بحكمة ولهذا يقال فلان مشتغل بحكم الوقت وقد يراد بالوقت ما حضر من الزمان المسمى بالحال يقال فلان اشتغل بوظيفة الوقت أي بعمل لا يسوغ ذاك إلا في كل حال، ولهذا الوقت قيل من أهمل وظيفة فوقته مقت، ويقول في جامع الضائع الوقتُ حالٌ يظهر في رأس العبد وهو بذلك يهدأ، وهناك وقت للعارف يكون فيه السكون واجباً عليه، ووقت آخر يجب عليه فيه الشكر ووقت للشاكية ومن هنا يقولون العارف ابن وقته يعني كما الطفل تابعٌ لوالده وأمه فكذلك العارف ظاهراً وباطناً تابع للوقت انتهى كلامه ويقول في شروح المثنوي الصوفي قسمان ابن الوقت وهو أن يكون تابعاً للوقت، والوقت غالبٌ عليه وأبو الوقت وهو أن يكون غالباً للوقت.

وقال الأطباء أن الأمراض ابتداء وتزيدٌ وانتهاء وانحطاط، فالابتداء هو الوقت الذي يظهر فيه المرض، والتزيُّد هو الوقت الذي يستبان فيه المرض اشتداد كل وقت بعد وقت، والانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع أجزائه على حالة واحدة، والانحطاط هو الوقت الذي يظهر فيه

انتقامية، وهذه الأوقات قد تكون بحسب المرض من أوله إلى آخره وتسمى أوقاتاً كلية وقد تكون بحسب نوبة واحدة وتسمى أوقاتاً جزئية وأوقات السنة هي فصولها كذا في بحر الجواهر (الجرجاني، 2000م، ص249).

الفرق بين الوقت والزمن:

إن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وأزمن الشيء طال عليه الزمان وفي الحديث سيأتي على أمتي زمان (ابن منظور، 1990، ج3، ص1867) وأحياناً يطلق الوقت ويراد به الزمن، وإن كان هو أعم وأشمل، ويطلق على الزمن أو الزمان الذي هو جزء من الوقت ويراد به الوقت، وليس في الأمر كثير خلاف، يطلق على الجزء من الوقت أو الزمن كلمات تدل على المعنى مثل كلمة دهر، حين، أبد، سرمد، خلد، مرة، أجل وما شابه، وفي مجملها تدل على المعنى المقصود، إن الوقت جزء من الزمن (العسقلاني، 1407هـ، ج2، ص3).

نتائج البحث:-

قيمة الوقت وتنظيمه في الفكر التربوي الإسلامي في السنة النبوية الشريفة:-

أولى النبي صلى الله عليه وسلم الوقت عناية فائقة، فهو نعمة من الله تعالى وهبها للإنسان، ومنحه إياها، ليصرفها فيما يعود عليه بالنفع العميم، والخير الوفير.

قال صلى الله عليه وسلم (إن الصحة والفراغ نعمتان من نعم الله) (الترمذي 1992م، ج4، كتاب الزهد، رقم 230، ص550) فنعم الله على عباده لا تُعد ولا تُحصى فمن يستغل نعمة الصحة والبدن، وأرجأ العمل وقت صحة البدن إلى حين يسقم، وانتظر المعوقات التي تشغل عن عبادة الله والقيام بأمره، فقد خسر فرصة حياته، وأصبح مغبوناً فيها قال ابن بطال معنى الحديث إن المرء لا يكون فارغاً حتى يكون مكتفيا، صحيح البدن، فمن حصل له ذلك فليحرص ألا يغبن بأن يترك شكر الله على ما أنعم به عليه ومن شكره امتثال أوامره واجتناب نواهيه، فمن فرط في ذلك فهو المغبون ومن استغل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط لأن الفراغ يتبعه الشغل والصحة يتبعها السقم (العسقلاني، 1407هـ، ج11، ص234) وجاءت السنة النبوية تؤكد أهميته وقيمته الكبرى، إذ إن الإنسان مسئول أمام ربه عز وجل يوم القيامة، وسيسأل الأسئلة الأربعة التي نص عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل: عن عمره فيما أفناه؟ وعن علمه فيم فعل فيه؟ وعن ماله من أين أكتسبه؟ وفيما أنفقه؟ وعن جسمه فيما أبلاه؟ (الترمذي، 1992م، كتاب صفة القيامة، رقم 248، ج4، ص612) وهكذا يسأل الإنسان عن عمره، وكيف صرف أعوامه التي عاشها في الدنيا، ولأن الجزاء من جنس العمل، وطالما أمهل الله تعالى الناس من قبل، حتى ظن كثير منهم أنه لا جزاء ولا حساب، وعندما يواجهون بالسؤال يوم القيامة سيدركون قيمة الأوقات التي ملؤها بالأعمال الفارغة، والأشياء التافهة التي تعتبر قتلاً للوقت، وإضاعة لهذه النعمة العظمى (بديوي، 1995م، ص24) وعن شبابه خاصة الذي هو جزء من العمر وذلك باعتباره سن الحيوية والقوة والعزيمة الماضية التي بين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة، فكيف به إذا سئل عن ذلك؟ ماذا يقول المفرط؟ وبما يجيب؟ (القرضاوي، 1408هـ، ص54).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منوهاً بأن أعمار أمته قصيرة (عمر أمتي ستون إلى سبعين سنة) (الترمذي، 1413هـ، كتاب الزهد، رقم الحديث 355، ج5، ص553).

فيجب على المسلم أن يحرص على عمره وأن لا يبدده في غير منفعة وكاغتنام علم، أو كسب مال حلال، أو عدل في رعية، وتقوى تجنبها الشرور والآثام وقال عليه الصلاة والسلام (بادروا بالأعمال سبعاً: هل تنتظرون إلا فقراً منسياً أو غنى مطغياً أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مفنداً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر) (المنذري، 1407هـ، 1967م، ج4، رقم 33، باب بادروا بالأعمال، ص250).

قال بعض الحكماء الإنسان أربعة سن الطفولة ثم الشباب، ثم الكهولة ثم الشيخوخة، وذهبوا آخر الإنسان وغالباً ما تكون الستين والسبعين فحينئذ يظهر بالنقص وضعف القوة، والانحطاط فينبغي له الإقبال على الآخرة لاستحالة رجوعه للحالة الأولى من القوة والنشاط (المناوي، 1357هـ، ج2، ص11).

ومن الأحاديث التي تدل على شرف الزمان وعلو منزلته – حتى في أصعب المواقف وأكثرها هولاً – ما قاله عليه الصلاة والسلام (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليفعل) (ابن حنبل، 1373هـ، ج3، ص191).

جاء في القرضاوي (الغرس في هذه اللحظة تكريم للعمل، لذات العمل، انتفع بثمراته أحد أم لم ينتفع، وإشعار بأن الإنسان لا يدع عمارة الأرض، والإنتاج للحياة، ولا يكف عن العمل، والعطاء ما دامت الحياة قائمة، وأنه لا يجوز أن يعيش بغير عمل لحظة من الدهر، إن غرس الفسيلة في مثل هذا الموقف يمثل القيام بحق الوقت الحاضر بحق اللحظة الواقعة بغض النظر عن الماضي أو المستقبل) (القرضاوي، 1408هـ، ص55).

هذا الإشعار تمكن منه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا قدوة في إدراك شرف الزمان عمارة للأرض وتحققاً في استخلاف. فعن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال (سمعت عمر بن الخطاب يقول لأبي: ما يمنعك أن تغرس أرضك؟ أعزم عليك لتغرسها، فلقد رأيت عمر بن الخطاب يغرسها بيده مع أبي) (السيوطي، د. ت، ج1، ص1274). أين هذا من سيدنا عمر لإدراكه للغاية التي من أجلها كان خلق الإنسان.

ولقد أجاب الرسول الكريم حين سئل – أي الناس أفضل؟ فقال: (من طال عمره، وحسن عمله) (الترمذي، 1395هـ، كتاب الزهد، رقم 2329، ج4، ص565).

وكما أن القرآن الكريم يؤكد على أداء الشعائر الدينية في أوقاتها كذلك السنة المطهرة، فقد جاءت الأحاديث التي سوف نقف عند بعضها تؤكد على وقت الصلاة المكتوبة وعدم تأخيرها عن أوقاتها.

وهذا حديث يبين عظم العقوبة لمن يؤخر الصلاة عن وقتها، فقد سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى (فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ* الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) سورة الماعون الآيات (4) فقال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها (العقيلي، د.ت، كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب

والترهيب، ج1، رقم 757، ص521) وحول فضائل الأوقات والحث على عمل الخير فيها ما رواه جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول (إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا أو الآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة) (المنذري، 1967م، باب بادروا بالأعمال ، رقم 33، ج4، ص250).

في هذا الحديث إثبات لساعة الإجابة بأنها في كل ليلة، والدعاء في جميع ساعاته رجاء مصادفتها. وقد جزم الغزالي بأنها مبهمة وليس لها وقت معين (المناوي، 1357هـ، ج2، ص45)، ومن أجل الاستزادة من الخير واغتنام الوقت يقول أبو هريرة: (أوصاني خليلي محمد صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أنام) (مسلم، 1992م، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، رقم 721، ج1، ص499).

وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أولئك الذين يقدرون قيمة الوقت حق قدرها حيث قال (إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر، ومثل المهجر كمثل الذي يهدي الكبش ثم يهدي الدجاجة ثم كالذي يهدي البيضة) (مسلم، 1992م، رقم 850، فضل التهجير يوم الجمعة، ج1، ص587).

والحديث يدل على أهمية المبادرة يوم الجمعة انتظاراً للصلاة ممن للوقت في نفوسهم مكانة وقيمة وأن ينجز المسلم العمل المطلوب في وقته سواء كان عملاً دينياً أو دنيوياً لأن التسويف والتأجيل يذهب بفرصة النجاح المرتقبة فليس السابق كاللاحق في الفضل والأجر وكما ذكر القرآن فضل رمضان فالسنة لم تغفل عنه، وعن ما فيه من الخير العظيم إذ يقول منوهاً بعظيم فضله لمن اجتهد في العبادة فيه (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه) (مسلم، 1992م، كتاب صلاة المسافرين باب الترغيب والترهيب، رقم 759، ج1، ص523)، وفيه ليلة القدر في العشر الأواخر منه والتي يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيها: (تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان) (البيهقي، 2003م، باب الترغيب، رقم 8531، ج4، ص507).

إنه ترغيب من رسولنا الكريم في انتظار هذه الليلة. غيبها الله عن المسلمين من أجل أن يكثروا من عمل الخير في تلك العشرة الفاضلة في رمضان فمن أصابها فقد أصاب خيراً كثيراً. ويستحب الصوم في غير رمضان فهناك أيام لصيامها فضل كبير، فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر) (مسلم، 1992م، كتاب الصوم، استحباب صوم ستة أيام من شوال، رقم 11064، ج1، ص822).

أما صيام عاشوراء فهو سنة مؤكدة فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء قال: ما هذا، قالوا هذا يوم صالح، هذا يوم نجي الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى، قال: فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه) (الحميدي، 1988م، رقم 515، ج1، ص239).

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم (أحب صلاة إلى الله صلاة داؤود وأحب الصيام صيام داؤود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوماً ويفطر يوماً) (مسلم، 1992م، كتاب

الصيام رقم 189، ج1، ص758) يقول المناوي (فهذا أفضل من صوم الدهر لأنه أشق على النفس، وربما فوت بعض الحقوق، هذا ما في فطر يوم من الرفق بالبدن، وعدم إنهاكه وذكر بعض الشافعية أن من فعله فوافق فطره يوماً يسن صومه كالاثنين، والخميس يكون فطره فيه أفضل ليتم له فطر يوم وصوم يوم) (المناوي، 1357هـ، ج2، ص43).

وفي فضل موسم الحج وزيارة الأماكن المقدسة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج والمبرور ليس له جزاء إلا الجنة) (مسلم، 1992م، رقم 349، باب فضل الحج والعمرة، ج1، ص983) يقول النووي في شرحه وأعلم أن جميع السنة وقت للعمرة فتصبح في كل وقت منها إلا في حق من هو متلبس بالحج فلا يصح اعتماره حتى يفرغ من الحج، (والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) الأصح الأشهر أن المبرور هو الذي لا يخالطه إثم مأخوذ من البر وهو الطاعة (النووي، 1347هـ، ص118) ويوم عرفة التاسع من ذي الحجة الذي يتساوى فيه الحجاج أمام خالقهم على صعيد واحد، فعن عائشة رضي الله عنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال (ما من يوم أكثر من أن يعتق فيه عبداً من النار من يوم عرفة وأنه ليدنو ثم يباهي الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء) (مسلم، 1992م، باب فضل يوم عرفة، رقم 1348، ج1، ص983).

فهو يوم عظيم الفضل تتنزل فيه الرحمة، والكرامة فإذا كان يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع فيوم عرفة أفضل أيام السنة (النووي، 1347هـ، ص119) وتؤكد السنة النبوية على فضل الجهاد في سبيل الله فهو من أعلى مراتب الدين فمن يكون مجاهداً في سبيل الله فهو في شغل دائم لا ينصرف إلى الفراغ المذموم وفي فضله والحث عليه ما جاء في قول الرسول صلى الله عليه وسلم (لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها) (مسلم، 1992م، كتاب الإمارة، باب القدوة والدرجة في سبيل الله، رقم 188، ج1، ص499).

أما تنظيم الوقت في السنة النبوية فقد دلت عليه الأحاديث النبوية منها ما رواه حنظله الأسيدي قال (انطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى رأي العين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظله ساعة وساعة، وثلاث مرات) (مسلم، 1992م، رقم 275، باب فضل دوام الذكر،ج3، ص2106). وفي الحديث إخبار أن العمل والاشتغال بأمور الدنيا ليس من النفاق وأنهم لا يكلفون الدوام على الاشتغال بأمور الآخرة، وإنما ساعة كذا وساعة كذا، أي لطلب الدنيا وقته، ولطلب الآخرة وقته) (النووي، 1347هـ، ص122). ويقول القرضاوي (فهذا شأن المسلم ساعة وساعة، أي ساعة لربه وساعة لقلبه كما يقول المثل السائر) (القرضاوي، 1408هـ، ص20).

وينبي الرسول صلى الله عليه وسلم إضافة إلى ما تقدم أن تنظيم العبادة في أوقات محددة أفضل من الاستمرار ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم (مه عليكم ما تطيقون من الأعمال فإن الله لا يمل حتى تملوا) (مسلم، 1992م، كتاب صلاة المسافرين، باب فضيلة العلم الدائم من قيام الليل وغيره، رقم 782، ج1، ص540). يقول أبن خلدون إن العمل مطلوب والهمة مرجوة والمتابعة شرط

بيد أن هذا منوط بأن لا يرهق الإنسان نفسه إرهاقاً يضعف من قوته، ويحول دون استمرار عطائه وبنائه، ففي ذلك تضييع للزمان، وثمرته من حيث يظن أنه يحافظ عليه (ابن خلدون، 1410هـ، ص61).

وفي تدبير النوم واليقظة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (اللهم بارك لأمتي في بكورها) (الترمذي، 1992م، كتاب البيوع، باب ما جاء في التبكير للتجارة، رقم 1212، ص517). يقول ابن القيم وأما هديه في يقظته فكان يستيقظ إذا صاح الصادح وهو الديك فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويدعوه، ثم يستاك، ثم يقوم إلى وضوئه، ثم يقف للصلاة بين يدي ربه، مناجياً له بكلامه مثنياً عليه، راجياً له، راغباً فيه، حافظاً لصحة القلب والبدن، والروح والقوى ولنعيم الدنيا والآخرة وفوق ذلك (ابن القيم 1405هـ، ص246). ومن هذا ينطلق النووي في رؤوس المسائل حيث يقول يسن لمن له وظيفة من نحو قراءة أو علم شرعي وتسبيح أو اعتكاف أو صنعة فعليه أول النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح أو إنشاء أمر (المناوي، 1357هـ، ج2، ص104). وهكذا يتبين لنا من القرآن والسنة مدى اهتمامهما بالوقت وبيان فضله.

قيمة الوقت وتنظيمه في أقوال الصحابة رضوان الله عليهم:

والسبب الذي حدا بالباحثة أن تضيف أقوال بعض السلف الصالح في الوقت ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المعطرة ذلك لأنهم خير القرون علماً وعملاً وجهاداً وفضلاً، ومن مثل أولئك الذين نعتهم الله في قوله جل وعلا (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) سورة الفتح الآية (29).

وقال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجئ قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) البخاري، 1407هـ، كتاب فضائل أصحاب النبي، ج5، ص145).

وقد كانوا خير الناس بأنهم المعلمون بعد رسول الله لمن جاء بعدهم، الذين كانوا أشد الناس حرصاً على صرف أوقاتهم في عبادة الله ورضاه. وسنورد بعض أقوالهم في الوقت وأهميته، يقول القرضاوي كان من دعاء أبي بكر رضي الله عنه: اللهم لا تدعنا في غمرة، ولا تأخذنا على غرّة، ولا تجعلنا من الغافلين (القرضاوي، 1408هـ، ص63).

ومن خطب أبي بكر رضي الله (ت.13هـ) عنه ثم أعلموا عباد الله أنكم تغدون وتروحون، في أجل قد نجيب عنكم علمه فإن استطعتم أن تنقضي الآجال، وأنتم في الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله فسابقوا في مهل آجالكم قبل أن تنقضي آجالكم فتردكم إلى سوء أعمالكم فإن قوماً جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا أنفسهم فأنهاكم أنهاكم أن تكونوا أمثالهم الوحاء الوحاء، النجاة النجاة، إن وراءكم طالباً حثيثاً مره سريع (ابن الجوزي، 1409هـ، ص127)، إن أبابكر الصديق رضي الله عنه ينصح الأمة باغتنام فرصة العمر قبل أن ينصرم الأجل. وأن يجعل المسلم وقته مشغولاً على الدوام بعبادة الله، والقيام بأمره فهو يقول (الوحاء الوحاء) أي المسارعة إلى الاستزادة من العمل الصالح من

أجل النجاة وسلامة العاقبة وحسن الخاتمة. ولنستمع إليه رضي الله عنه وهو يوصي عمر بن الخطاب حين حضرته الوفاة: (إني أوصيك بوصية إن أنت قبلتها عني، أن لله عز وجل حقاً بالليل لا يقبله بالنهار، وإن لله عز وجل حقاً بالنهار لا يقبله بالليل، وإن الله عز وجل لا يقبل النافلة حتى تؤدي الفريضة) (المطوع، 1410هـ، ص89).

لقد أدرك أبوبكر رضي الله عنه أن لكل وقت عمله، وينبغي للمؤمن أن يعرف ما يتطلبه الوقت من عمل القلب واللسان والجوارح، فيتحرك ويجتهد في القيام به حتى يوافق المقصود، وأن يكون عمله مناسبة للوقت. رحم الله أبوبكر رضي الله عنه كان يعبد الله كأنه يراه ويحرص على وقته أكثر من أي شيء آخر.

أما الفاروق عمر رضي الله (ت.23هـ) عنه فهو القائل حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا فإنه أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، تزينوا للعرض الأكبر (يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ) (ابن الجوزي، 1409هـ، ج1، ص149).

هذا هو منهج أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه في محاسبة النفس وإيقاظها من سباتها فهو يطلب من المسلم أن يكون رقيباً على نفسه يحاسبها يومياً ما إذا قدم من عمل؟ وما هي جوانب القصور التي لحقت به في يومه؟ هل كان يومه شاهدا له أم شاهدا عليه؟ فلو كان المسلم على هذا النحو الذي يريده عمر لما كان غبن في الوقت، وحسرة على ما ضاع منه (الثبيتي، 1412هـ، ص64). ويقول القرضاوي: كان عمر يضرب قدميه بالدرة إذا جن الليل ويقول لنفسه ماذا عملت اليوم؟) (القرضاوي، 1408هـ، ص48)، إنه الحرص منه رضي الله عنه أن يمر به النهار ولم ينتج شيئاً، أو يعمل عملاً لدينه ودنياه فقد كان يكره الكسل وأهله، ويذم البطنة وكثرة الأكل لأنه يرى فيهما ترهلاً وضعفاً عن أداء واجب العبد المسلم في الاستخلاف عن الله في الأرض فمن قوله (أيها الناس إياكم والبطنة من الطعام، فإنها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسد، مورثة للسقم يبغض الحبر، المتنعم الفاره – السمين، ولكن عليكم بالقصد في قوتكم، فإنه أدنى من الصلاح وأبعد من السرف، وأقوى على عبادة الله عز وجل، ولن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه) (ابن الجوزي، 1407، ص180).

هذا يعني إنه يقدم النصيحة والموعظة التربوية من أجل اجتناب المعوقات التي تحول دون اغتنام الوقت كالبطنة المذمومة التي تثقل الرجل، وتعطله عن العمل، وتزيد في الرغبة إلى النوم والراحة، وكان المسلم مقتصداً في الأكل مبتعداً عن نزوات النفس والهوى كلما كان حرياً بإصلاح نفسه منظماً لوقته مقتدراً على العبادة والعمل (الثبيتي، 1412هـ، ص65). وللاستزادة من حكمة الفاروق نستمع إليه يقول (يثغر الغلام لسبع سنين ويحتلم لأربع عشرة سنة، ويلتقي طوله لإحدى وعشرين سنة، وينتهي عقله إلى ثمان وعشرين سنة، ويكمل ابن أربعين سنة (ابن الجوزي، 1407هـ، ص208). وأما ما كان من أمر الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه فقد روى عنه أن قال (ما أحب أن يأتي عليّ يوم ولا ليلة إلا أنظر في الله – يعني القراءة بالقرآن) (ابن حنبل، 1981م، ص41).

فهذا عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت.35هـ) الذي لم يكن من المفرطين في أوقاتهم، وإنما كان حريصاً كما يبدو من قوله السابق في اغتنام ساعات الليل، والنهار في عبادة الله سبحانه، فرحم الله عثمان الذي قالت امرأته فيه حين أطافوا ببيته يريدون قتله إن تقتلوه أو تتركوه فإنه كان يحي الليل كله في ركعة يجمع فيها القرآن (ابن الجوزى، 1409هـ، ج1، ص158).

ولنا وقفة مع أمير المؤمنين على كرم الله وجهه (ت.40هـ) الذي وصفه ضرار بن ضمره وأشهد بالله لقدر آيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل في محرابه، قابضاً على لحيته، يتململ السليم ويبكي بكاء الحزين (ابن الجوزى، 1409هـ، ج1، ص166).

مما يدل على حرص على بن أبي طالب على الوقت، والقيام بالليل من أجل الاستزادة من الأجر والثواب (الثبيتى، 1412هـ، ص66). وله في الحث على المبادرة بالأعمال وترك الآمال قوله (أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم طاعته وتقديم العمل وترك الأمل، فإنه من فرط في عمله لم ينتفع بشيء من أمله (ابن عبد ربه، 1403هـ، ج4، ص67).

فلزوم الطاعة والمواظبة عليها، والمبادرة في العمل ليحرص عليها إلا من كان للوقت قيمه في نفسه، بعيد عن الأمل المضيع للعمل والموت يأتي على غره. وقال رضي الله عنه يحث على التوسط في الأمور، وعدم المغالاة في الدين (خير هذه الأمة هذا النمط الأوسط، يرجع إليهم الغالي، ويلحق بهم التالي. (ابن عبد ربه، 1403هـ، ج2، ص370) وله وصيه في تنظيم الوقت للسير في الجهاد والراحة للجند (ولا تسر أول الليل فإن الله جعله سكناً وقدره مقاماً لا ظعناً) (العقاد، 1967م، ص207).

أما عبد الله بن مسعود رضي (ت.32هـ) الله عنه الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أُنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد) (ابن حنبل، 1373هـ، باب القرآن، ج1، ص19) فقد روى عنه أنه قال (إنكم في ممر من الليل في أجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة، فمن زرع خيراً فيوشك أن يحصد رغبة، ومن زرع شراً فيوشك أن يحصد ندامة، ولكل زارع مثل ما زرع لا يسبق بطئ بحظه، ولا يدرك حريص مالم يقدر له فإن أعطى خيراً فالله أعطاه ومن وقى شراً فالله وقاه، المتقون سادة، والفقهاء قادة ومجالسهم زيادة) (ابن الجوزي، 1409هـ، ج1، ص215)، إنه يؤكد على قيمة الوقت ونفاسته حيث يعتبر الليل والنهار مسافة زمنية يعيرها الإنسان ولا يعود منها مرة أخرى فمن فات يوم من عمره فهو منقوص أجله، ولا يستطيع أن يعوض فيه عمله، وهكذا يدرك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ثمرة الوقت، ويوصي بأن تكون هذه الثمرة طيبة، فلكل حاصد ما زرع فمن كانت أوقاته مهدرة، وحياته عابثة فزرعه خبيث ومن كان أوقاته مشغولة بالذكر والعمل فزرعه طيب وحصاده النجاح والفلاح، ولنتبين صحة هذا القول نستمع إلي هذا الصحابي الجليل وهو يقول (إني لأبغض الرجل إن أراه فارغاً ليس في شيء من عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة) (ابن الجوزي، 1409هـ، ج1، ص217)، ويقول في الحث على المبادرة في العمل، والرغبة في الاستزادة من خير (ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي) (القرضاوي، 1408هـ، ص13)، فيالها من كلمات جامعة

تحمل معاني سامية من الترغيب في ملء الوقت بالعمل الصالح، والتحذير من ضياعه، والتأكيد على قيمته.

وكان أبو هريرة رضي الله عنه (ت.59هـ) ينظم وقته بين العبادة، والنوم وطلب العلم فهو القائل (جزأت الليل أجزاء: ثلثاً أصلي، وثلثاً أنام، وثلثاً أذكر حديث رسول الله صلى عليه وسلم) (البغدادي، د. ت، ج2، ص319).

ومثله معاذ بن جبل رضي الله عنه (ت.18هـ) الذي كان يتهجد بالليل، ويدعو قائلاً: (اللهم قد نامت العيون، وغارت النجوم، وأنت حي قيوم، اللهم طلبي للجنة بطيء، وهربي من النار ضعيف، اللهم أجعل لي عندك هدى ترده إلى يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد) (العفاني، 1410هـ، ص308).

ونفهم من هذا الدعاء الذي كان يدعوه معاذ بن جبل أنه من أولئك الذين كانوا أحرص الناس على العبادة وقيام الليل والناس نيام، ومع حرصه هذا فهو لا يأمن على نفسه من مكر الله حين يقول (اللهم طلبي للجنة بطيء، وهربي من النار ضعيف)، فإذا كان الصحابة على هذه الدرجة من الخوف والرجاء فكيف بنا في حاضرنا، وبيننا وبينهم أمداً بعيداً في المنزلة، وعلو الهمة.

وهذا عبد الله بن العباس (ت.68هـ) يروي عنه عبد الله بن أبي مليكة فيقول (صحبت ابن عباس من مكة إلى المدينة، فكان إذا نزل قام شطر الليل يرتل، ويكثر في ذلك التسبيح) (ابن الجوزي، 1409هـ، ج1، ص383)، وهو الذي يقول في الصبر على التعلم (من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث يحب) (ابن عبد ربه، 1403هـ، ج2، ص435).

ولقد قام رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يعد له وضوءه من الليل، ويصلي بجانبه حتى إذا غفا أخذ بشحمة أذنه يفركها. قال النووي في شرح صحيح مسلم إنما فشلها تنبيهاً له من النعاس (مسلم، 1347هـ، ج6، ص46).

ومن الأمثلة الرائعة من صحابة رسول الله، عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الذي كان من أشد الناس حرصاً على قيام الليل حيث كان له مهراس فيه ماء فيصلي ما قدر له ثم يصير إلى الفراش فيغفي إغفاء الطير ثم يثب فيتوضأ ثم يصلي، يفعل ذلك الليل أربع مرات أو خمس مرات (ابن الجوزي، 1409هـ، ج1، ص294). فلننظر إلى هذا الحرص على اغتنام الوقت، ومجاهدة النفس على قيام الليل، وليكن لنا فيه مثلاً في ترويض النفس، واستثمار الوقت فيما ينفع من عمل وعلم وعبادة. ويروي عنه ابن الجوزي دعاء كان يقوله إذا أصبح (اللهم أجعلني من أعظم عبادك نصيباً في كل خير تقسمه الغداة، ونور تهدي به، ورحمة تنشرها، ورزق تبسطه وضر تكشفه، وبلاء ترفعه، وفتنة تصرفها) (ابن الجوزي، 1409هـ، ج1، ص295).

ويقول عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما (ت.73هـ) (أشر شيء في العالم البطالة) (المناوي، 1357هـ، ج2، ص290) وكان رضي الله عنه قواماً الليل صواماً النهار، وكان يسمى حمام المسجد. (ابن الجوزي، 1409هـ، ج1، ص389). ومر رجل على أبي الدرداء رضي الله عنه وهو يزرع شجرة وكان شيخاً كبيراً فقال له: (أتغرس هذه وأنت شيخ كبير وهذه لا تطعم إلا في كذا وكذا

عام فقال أبو الدرداء ما على أن يكون لي أجرها ويأكل منها غيري) (المطوع، 1410هـ، ج2، ص31).

إنه إدراك الرجل الثاقب النظر النافذ البصيرة الذي عرف أن الله لم يخلقه عبثاً فكانت إجابته تفيض بالحكمة الدالة على قيمة وشرف الزمان عند بني الإنسان أمثال أبي الدرداء. (المطوع، 1410هـ، ج2، ص31).

ولنا وقفة أخرى مع صحابي جليل وهو سلمان الفارسي (ت.33هـ) الذي قال (ثلاث أعجبتني حتى أضحكتني مؤمل دنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وضاحك ملء فيه لا يدري أساخط رب العالمين أم راضٍ عنه) (ابن الجوزي، 1409هـ، ج1، ص281).

فمن هو الغافل الذي يعنيه سلمان الفارسي؟ إنه بلا شك الغافل عن قيمة الوقت الذي لا يغتنمه فيما ينفعه، الذي يعيش حياة لاهية عابثة، ولا يدري كيف يكون المنقلب (الثبيتي، 1412هـ، ص70).

وهذا همام بن الحارث النخعي الكوفي (ت.65هـ) الذي توفى زمن الحجاج الذي كان يدعو فيقول (اللهم اشفني من النوم باليسير، وارزقني سهراً في طاعتك) يقول الذهبي (وكان لا ينام إلا هنيهة وهو قاعد) (الذهبي، 1403هـ، ج4، ص284).

وهذا همام بن الحارث رحمه الله؟ الذي يطلب من الله أن يملأ وقته بالعبادة، وأن يصرف عنه النوم الذي لا يزيد في العمر، ولا يكسب عملاً، ولا فضلاً. (الثبيتي، 1412هـ، ص77).

وهذا أويس القرني (ت.73هـ) الذي يقول فيه سيد الأنام صلي الله عليه وسلم (إن خير التابعين رجل يقال له أويس، وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم) (مسلم، 1347هـ، فضائل الصحابة، ج4، ص91).

وروى الشعبي عنه قال (مر رجل من مراد على أويس القرني فقال كيف أصبحت؟ قال أصبحت أحمد الله عز وجل، قال كيف الزمان عليك؟ قال كيف الزمان على رجل إن أصبح ظن أنه لا يمسي، وإن أمسى ظن أنه لا يصبح، فمبشر بالجنة أو مبشر بالنار. يا أخا مراد إن الموت وذكره لم يترك لمؤمن فرحاً، وإن علمه بحقوق الله لم يترك له صديقاً) (الذهبي، 1403هـ، ج1، ص30). فهذا أويس القرني الذي أدرك قيمة الوقت، وسرعة انقضائه، وأن ما مضى منه لا يعود، وأن أجل الإنسان في علم الغيب لا يدري إذا كان في نهاره هل يمسي، وإذا كان في ليله هل ينتظر الصباح هذه الحقيقة أدركها سيد التابعين، وكان حريصاً على اغتنام الوقت، وفرصة العمر في القيام بأمر الله، والعمل الدائم على طاعته، حتى إنه لا يجد متسعاً من وقته لمجالسة صديق، ونادمة خليل (الثبيتي، 1412هـ، ص71).

ومن فضلائهم الحسن البصري (ت.110هـ)، وهو الذي دعا له عمر بن الخطاب وهو صغير فقال (اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس) (الذهبي، 1402هـ، ج4، ص565).

وإنه القائل في تفسير قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا) سورة الفرقان (62) من عجز بالليل فإن له النهار مستعتب، ومن عجز في النهار كان له الليل مستعتباً، أي من فاتته فرصة في ليلة كانت له في نهاره فرصة (العفاني، 1410هـ، ص346).

ويروى عنه الذهبي في نفس المصدر (ضحك المؤمن غفلة من قلبه). (الذهبي، 1403هـ، ج4، ص585) فكأنه بهذا القول يطلب الجد في كل الأحوال، فمن حكمته رحمه الله أن الأيام لا تتكرر، فكل يوم قضى ليس له عودة ومن هنا يرى أن المفرط في يوم خسران (الثبيتي، 1412هـ، ص72).

ولنستمع إلى قوله في هذا المعنى (ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي، يا بن آدم، أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فتزود مني، فإني إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة) وكذلك يقول في أهمية الوقت عند صحابة رسول الله صلى الله عليه سلم (أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم) (القرضاوي، 1408هـ، ص10).

ويفهم من قوله هذا أنه يعني أولئك الذين يطول أملهم في الحياة، ولا يدرون أن الموت يأتي بغتة فيسرحون ويضيعون أوقاتهم في اللهو والعبث ويؤجلون عمل اليوم إلى الغد ويتمنون على الله الأماني. (الثبيتي، 1412هـ، ص73)، وله أيضاً في نفس المعنى (إياك والتسويف، فإنك بيومك ولست بعدك، فإن يكن لك فكن في غد كما كنت في اليوم وإن لم يكن لك غد كما كنت اليوم وإن لم يكن لك غد لم تندم على ما فرطت في اليوم) (القرضاوي، 1408هـ، ص64).

هذه نصيحة يقدمها للغافلين المسوفين، يحذرهم من الركون إلى الأمل ويوصيهم باغتنام وقت اليوم الحاضر الذي يعيشونه فإن الإنسان لا يدري أيكون له نصيب من الحياة في الغد فالاستزادة من عمل الخير عظيمة نافعة، وإن لم يكن له نصيب في غده بمرض معوق، أو انتهاء أجل لم يندم على ما فرط في يومه الذي أنقضى. (الثبيتي، 1412هـ، ص72). ثم هو بعد ذلك يصف المؤمن الحريص على وقته. وعمله، ويستطرد في الحديث عن المنافق الذي يسيء العمل ويتمنى على الله الأماني الواهية، فيقول: (والمؤمن أحسن الناس عملاً، وأشد الناس وجلاً فلو أنفق جبلاً من مال ما أمن دون أن يعاين، لا يزداد صلاحاً وبراً إلا أزداد فرقاً، والمنافق يقول سواد الناس كثير وسيغفر لي ولا بأس على، فيسئ العمل ويتمنى على الله) (الذهبي، 1403هـ، ج4، ص586).

وهذا محمد بن سيرين رحمه الله (ت.110هـ) الذي يقول عنه أبو نعيم الأصفهاني (كان ابن سيرين يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان الذي يفطر فيه يتغدى ولا يتعشى، ثم يتسحر ويصبح صائماً) (الأصفهاني، 1357هـ، ج2، ص272).

ويقول عنه ابن الجوزي كان لمحمد بن سيرين سبعة أوراد يقرؤها بالليل فإذا فاته منها شيء قرأه بالنهار (ابن الجوزي، 1409هـ، ج1، ص165). وكان يتحين ساعات الغفلة والراحة عند الناس فيذكرهم بالله فمن ذلك كان يدخل السوق نصف النهار يكبر ويسبح ويذكر الله تعالى فقال له رجل يا أبابكر في هذه الساعة؟ قال: إنها ساعة غفلة (الأصفهاني، 1357هـ، ج2، ص272)، فلو لم يكن مدركاً لقيمة الوقت وضرورة المبادرة إلى اغتنامه في أوقات تكثر فيها الغفلة عند كثير من الناس ما حرص على ذلك وفعله.

أما حفصة بنت سيرين (ت.100هـ) فتقول في وصيتها للشباب يا معشر الشباب خذوا من أنفسكم وأنتم شباب فإني ما رأيت العمل إلا في الشباب (ابن الجوزي، 1409هـ، ج2، ص21)، فالشباب هو الطاقة والحيوية فمن لم يغتنم شبابه في البذر، والإنتاج والبناء فلا خير فيه، لأنه إذا

تجاوز هذه المرحلة من العمر يصبح ضعيفاً لا يقوى على ما يقوى عليه الشباب من المكابدة والقدرة (الثبيتي، 1412هـ، ص74). ومن أعلام التابعين وهب بن منبه الذي يتدفق علماً وحكمة حيث قال عن نفسه (لقد قرأت ثلاثين كتاباً نزلت على ثلاثين نبياً) (الذهبي، 1403هـ، ج4، ص547)، أما عن الزمان فيقول (أنظر إلي الدهر تجده ثلاثة أيام: يوماً مضى ترجيه، ويوماً لا بد منه، ويوماً يجئ لا تأمنه، فأمس شاهد مقبول وأمين مؤد وحكيم وارد، قد فجعك بنفسه وخلف في يديك حكمته، واليوم صديق مودع كان طويل الغيبة، وهو سريع الظعن، أتاك ولم تأته، وقد مضى قبله شاهد عدل، فإن كان ما فيه لك فأشفعه بمثله) (ابن الجوزي، 1409هـ، ج2، ص192).

إنه ينبه الإنسان على أنه بين ثلاث محطات من عمره، الماضي الذي انصرم، وطويت صفحته على ما فيه من العمل، والحاضر الذي فيه فيوصيه باغتنامه في العمل الصالح، وأن لا يضيع شيئا منه، والمستقبل الذي لا يدري ما الله صانع به فيه، وهل هو من أهله أو مرتحل عنه (الثبيتي، 1412هـ، ص75).

ورد في ابن الجوزي (قرأت في بعض الكتب أن منادياً ينادي من السماء الرابعة كل صباح أبناء الأربعين، زرع دنا حصاده، أبناء الخمسين ماذا قدمتم وماذا أخرتم؟ أبناء الستين لا عذر لكم، ليت الخلق لم يخلقوا، وإذا خلقوا علموا لماذا خلقوا، قد أتتكم الساعة فخذوا حذركم) (ابن الجوزي، 1409هـ، ج2، ص193). في هذا حث على استغلال أيام العمر الأولى وعنفوان الشباب في أعمال الخير، والبر، والصلاح قبل أن يتقدم الزمن بالإنسان ويقربه من سن الكهولة، والتي تبدأ من سن الأربعين فحينما يصلها الإنسان فكأنه زرع قد شارف على الحصاد، ومن بلغ الخمسين، ولم يعمل صالحاً، ولم يقدم خيراً فمتى يعمل، وماذا يعمل وقد شارف على الهلاك؟ ومن بلغ الستين وقد قضاها لهواً وضياعاً، فمن أين له عذر يقدمه إلى خالقه؟ ولنستمع إلى قوله تعالى في بيان أن سن الأربعين محطة لمن بلغه الله إياها ليس بعدها اكتساب عقل (الثبيتي، 1412هـ، ص76).

قال تعالى (حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) سورة الأحقاف الآية (15).

فإذا كانت أعمار هذه الأمة تتراوح بين الستين والسبعين غالباً كما نبين من الحديث الشريف فإن الأربعين قد أخذت ثلثي العمر، ولم يبقى منه إلا ثلث، وهو مرحلة الضعف وخور القوى وسأم الحياة، ومن تجاوز السبعين فلا يبقى لديه رغبة في شيء من الدنيا. (الثبيتي، 1412هـ، ص76).

وعودة إلى وهب بن منبه (ت.114هـ) حيث يصف لنا علامات ذي الدين صاحب الجد والعمل، وكذا الغافل الكسلان فيقول (لكل شيء علامة يعرف بها وتشهد له أو عليه، وإن للدين ثلاث علامات يعرف بهن وهي الإيمان والعلم، والعمل، وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط، ويفرط حتى يضيع، ويضيع حتى يأثم، وللغافل ثلاث علامات السهو، واللهو، والنسيان) (الأصفهاني، 1357هـ، ج4، ص48). إن الغفلة والتقاعس والتسويف مؤذنة بالتفريط في الوقت، وإن التفريط فيه مؤذن بالقسم من الله وجل، وزيادة في التوضيح ذلك الذي يتقاعس من الصلاة في

أوقاتها، يفرط في صلاة الجماعة، ويسوف صلاته إلى خروج الوقت، ومن هنا يكون آثماً (الأصفهاني، 1357هـ، ج4، ص48).

هذه الموعظة التي يسوقها ابن منبه وما أحرانا، نحن شباب الأمة العربية الإسلامية – بها خصوصاً في هذا العصر الذي زادت به المغريات وكثرت فيه أماكن اللهو والعبث، والضياع فهو يقول (طوبى لرجل لا يسلك سبيل الخطاءين، ولا يجالس البطالين، ويستقيم على عبادة ربه، فمثله كمثل شجرة ثابتة على ساقية لا يزال فيها الماء يفضل بثمرتها في زمن الثمار فلا تزال خضراء في غير الثمار) (الأصفهاني، 1357هـ، ج4، ص63).

أما عمر بن عبد العزيز (ت.101هـ) الذي عده كثير من العلماء خامس الخلفاء الراشدين لعدله ورشده وتقواه يقول (إن الليل والنهار يعملان فيك، فأعمل فيهما) والمقصود إن الليل والنهار، وهما الزمان المتعاقب على الإنسان المسلم أن يدرك هذه الحقيقة، ويعمل في الليل والنهار، وهما الزمان المتعاقب، والا يضيع وقتهما سدى يستغلها في كل عمل ينفع لأمر الدنيا، والآخرة (القرضاوي، 1408هـ، ص13).

وهذا أمير المؤمنين هارون الرشيد (ت.193هـ) الذي يقول عنه الذهبي (كان من أنبل الخلفاء، وأحشم الملوك، ذا حج وجهاد وغزو وشجاعة ورأي) (الذهبي، 1403هـ، ج4، ص287)، ويدل على نبله وحرصه على تأديب ولده ما يقوله لمؤدب أحد أولاده (ولا تمرّن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه) (ابن خلدون، 1410هـ، ص541).

إنها مقولة تربوية جديرة بالاهتمام، وذلك لفائدتها في أسلوب التعليم إضافة إلى أنها ذات فائدة في تنظيم وقت التعليم، وضرورة استغلاله فيما ينفع من علم وأدب ونحو ذلك، من غير تشديد وإرهاق للمتعلم فوق حدود طاقته (الثبيتي، 1412هـ، ص78).

نماذج من القرن الأول والثاني الهجريين:

سعيد بن المسيب بن حزن: (ت.94هـ)

من أعلام التابعين، وأشدهم حرصاً على اغتنام الوقت، وكان مثالاً عظيماً في عبادته، واجتهاده في الطاعة، وطلب العلم ويقول عنه ابن الجوزي (كان يسرد الصوم، وروى عنه انه ما نودى بالصلاة منذ أربعين سنة ألا وهو في المسجد، وصلى رحمه الله الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة) (ابن الجوزي، 1409هـ، ج1، ص57)، وإلى جانب حرصه الشديد على توخي أوقات الصلاة، كان حريصاً على التشبث في طلب العلم، كثير الصبر والمجاهدة عليه، فلنستمع إليه وهو يحدث نفسه بقوله (إن كنت لأسير الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد) (الذهبي، طه، ص55).

إنه في سيرته هذه خير مثال للإنسان المسلم الذي يدرك مسؤوليته تجاه وقت عمره وحكمة وجوده، فهو يتحمل مشاق السفر مع قلة الزاد والراحلة في ذلك الوقت، من أجل أن يتعلم حديثاً واحداً، ويتثبت في نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكفى به مثلاً لطالب العلم (الثبيتي، 1412هـ، ص88).

أبو حنيفة النعمان: (ت.150هـ)

الذي كان غزير العلم، شديد الكلف بطلبه، لم يضيع من وقته شيئاً منذ أن كان يافعاً، ومما روى عنه انه كان يحي الليل بقراءة القرآن في ركعة واحدة ثلاثين سنة وأنه صلى بوضوء العشاء أربعين سنة، فماذا نفهم من هذا القول؟ أي إنه كان لا ينام قبل صلاة الفجر لأن النوم من نواقض الوضوء، وقد ختم القرآن في الموضع الذي توفى فيه سبعة آلاف مرة (الصالحي، 1394، ص186). حدث عنه خلق كثير ذكر منهم الذهبي تسعاً وتسعين وكان ثقة لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه، وقد قال عنه الإمام مالك بن أنس حينما سئل هل رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته (الذهبي، 1403هـ، ج6، ص399)، وقال عنه الشافعي (الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه) (الصالحي، 1394، ص187).

ومن الدلائل على اغتنامه للوقت، وشدة وجله من الآخرة، وقسوته على نفسه في الصلاة انه قام يردد قوله تعالى (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَر)ُ سورة القمر الآية (46) ويبكي ويتضرع إلى الفجر (الذهبي، 1403هـ، ج6، ص403) ولا شك في أن هذا الإمام من أعلام الفكر الإسلامي وأن مذهبه قد طبق الآفاق يأخذ به كثير من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها فلولا إنه كان حجة وثبتاً ومواظباً على طلب العلم، والاجتهاد فيه ما حصل له هذه الرتبة العالية (الثبيتي، 1412هـ، ص90).

وكانت خطته في تنظيم وقت يومه أنه كان يصلي الغداة في المسجد، ثم يجلس للناس للعلم إلى أن يصلي الظهر، ثم يجلس إلى العصر، ويقوم للصلاة، ثم يجلس للعلم بعدها إلى أن تحين صلاة المغرب، فاذا صلاها جلس للتعليم الى العشاء، ثم يصليها وينصرف إلى بيته.

ولما يهدأ الناس يخرج إلى المسجد متعطراً، وفي غفلة من الناس، ولا يزال منتصباً للصلاة إلى أن يطلع الفجر، ثم يرجع إلى بيته فيتوضأ لصلاة الغداة، ويخرج إلى المسجد فيصلي ثم يجلس للناس الى صلاة الظهر. وهكذا حتى أن بعض تلاميذه يحدث عنه فيقول ما رأيت أبا حنيفة بالنهار مفطراً ولا بالليل نائماً، وقد حج رحمه الله خمساً وخمسين حجة (الصالحي، 1394هـ، ص222) نعم كان أبو حنيفة مثلاً أعلى منظماً لوقته مغتنماً دقائقه، وساعاته، نهاره يقضيه في تعليم الناس، وليله يقضيه في عبادة الله صلاة، وقياماً، ودعاء. فمن أين لنا بمثله رحمه الله؟ لقد بنى لنفسه مجداً عظيماً تذاكره الأجيال جيلاً بعد جيل، ولولا أنه كان كذلك من الجهد والحرص عظيم الصبر، عالي الهمة حسن النية ما نال هذه الشهرة التي طبقت الأفاق فكأني به وقد وعى المثل السائر القائل (من طلب العلا سهر الليالي)، فآثر السهر المضني على النوم المريح، والتعب والمجاهدة على الدعة والراحة. فقد قيل ما اشتار العسل من اختار الكسل. فالمعالي لا يدركها الإنسان إلا بالنصب وانتهاب الوقت واغتنامه (الثبيتي، 1412هـ، ص91).

نماذج من القرنين الثالث والرابع الهجريين:

محمد بن إسماعيل البخاري: (ت.256هـ)

وهذا المحدث الكبير والحافظ الثقة محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح في الحديث المعروف كان من اشد الناس حرصاً على الوقت، بدأ يحفظ الحديث، وعمره يقل عن عشر سنين

ويحدث عن نفسه فيقول فلما طعنت في سن ست عشرة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع، ثم خرجت مع أمي، وأخي إلى مكة فلما حججت رجع أخي، وتخلفت بها في طلب الحديث، فلما طعنت في ثماني عشرة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين، وأقوالهم وصنفت كتاب التاريخ عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة، وقد لقي أكثر من ألف رجل من أهل العلم من الحجاز والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام واخرج صحيحه في الحديث من مجموع ستمائة ألف حديث، أما عن عبادته فكان رحمه الله يجتمع بأصحابه في أول ليلة من رمضان، فيصلي بهم، ويقرأ في كل ركعة عشرين آية حتى إنه يختم القرآن كل ثلاث ليال. ويحدث عنه محمد بن أبي حاتم فيقول (كنت أرى أبا عبد الله يقوم في ليلة واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة في كل ذلك يأخذ القداحة فيوري ناراً ويسرج ثم يخرج أحاديث فيعلم عليها ثم يضع رأسه، وكان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة يوتر منها بواحدة) (ابن الجوزي، 1409هـ، ج4، ص146).

ويقول عنه الذهبي (وكان رأساً في الذكاء، رأساً في العلم، ورأساً في الورع، والعبادة) (الذهبي 1377هـ، ص555) فبهذه الصفات استحق إمامنا البخاري أن يكون نموذجاً فريداً في المحافظة على الزمن، وقضائه فيما ينفع، وكانت حياته مليئة بالعلم والعمل في عبادة الله، وترك لنا تراثاً عظيماً تنتفع به أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى ما شاء الله. وهو صحيحه في الحديث الذي لا مثيل له مع صحيح مسلم في المكتبة الإسلامية (الثبيتي، 1412هـ، ص101).

ابن جرير الطبري: (ت.310هـ)

فهو العلامة الحافظ صاحب التصانيف الكثيرة في القرآن وعلومه والحديث والتاريخ والسير، كان أحد الأئمة يحكم بقوله يرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، جمع من العلوم شيئاً عظيماً لم يكن لأحد مثل ما جمع، حافظاً لكتاب الله مدركاً لعلومه، عالماً بالسنن، عارفاً بأحوال الصحابة، والتابعين المعروف وهو من الكتب الجامعة، وله أيضاً (تاريخ الرجال) يعرض فيه كل ما وقف عليه مكتوباً، أو مسموعاً، وكتاب جامع البيان في تفسير القرآن، وهو من أفضل التفاسير بالمأثور وكان رحمه الله من أكثر الناس محافظة على وقته، فلم يعرف عنه، أنه صرف من أيامه شيئاً في غير فائدة، فهو دائم الاشتغال بالعلم، ومخالطة أهله، ولم يعرف قبله أحد كتب في العلم مثل ما كتب فقد قيل عنه: أنه مكث أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة وحسبت مصنفاته، ثم قسمت على المدة التي عاشها بعد بلوغه الحلم فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة (الذهبي، 1377هـ، ص445).

فإذا كان رحمه الله يكتب كل يوم منذ أن ناهز الحلم أربع عشرة ورقة فيكون مجموع ما صنف نحو 360 ألف ورقة ما يخص تاريخه وتفسيره منها حوالي 9 آلاف ورقة فكم تبلغ مؤلفاته الأخرى انها تزيد على 350 ألف ورقة. فلله دره ما أعظمه من رجل عرف للوقت قيمته وسخره لإخراج هذا الزخم الهائل من العلم (الثبيتي، 1412هـ، ص103).

نماذج من القرنين الخامس والسادس الهجريين:

من أعلام هذه الفترة: أبوبكر أحمد بن الخطيب البغدادي: (ت.311هـ)

صاحب تصانيف كثيرة منها (تاريخ بغداد) الذي لم يكن لأحد مثله ومصنفاته تزيد على الستين مصنفاً (السبكي، 1385هـ، ص30)، يصفه ابن ماكولا فيقول (كان أبوبكر آخر الأعيان ممن

شاهدناه معرفة، وحفظاً، وإتقاناً، وضبطاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتفنناً في علله وأسانيده وعلماً بصحيحه وغريبة، وفريده ومنكره ومطروحه (السبكي، 1385هـ، ص31).

ان هذا لم يأت من فراغ بل حققه البغدادي بفضل جهده واغتنامه لوقته ورحلته في طلب العلم إلى الأقاليم حتى سارت بذكره الركبان (الثبيتي، 1412هـ، ص104).

يقول الذهبي (قال مؤتمن الساجي ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني مثل الخطيب) (الذهبي، 1377هـ، ص1137).

وكان رحمه الله يختم كل يوم ختمة ويجتمع عليه الناس بعد انصرافه من الدرس فيقولون له حدثنا فيحدثهم وهو راكب (السبكي، 1385هـ، ص31).

أبو حامد الغزالي: (ت.505)

كان أبو حامد الغزالي أعجوبة زمانه وفريد عصره، الذي يقول عنه الذهبي (قال ابن النجار أبو حامد إمام الفقهاء على الإطلاق، ورباني الأمة بالاتفاق، ومجتهد زمانه، وعين أوانه، برع في المذاهب، والأصول، والجدل، والمنطق، وقرأ الحكمة والفلسفة، وفهم كلامهم، وتصدى للرد عليهم، وكان شديد الذكاء، قوي الإدراك، ذا فطنة ثاقبة، وغوص في المعاني حتى قيل أنه ألف (المنخول) فرآه أبو المعالي فقال (دفنتني وأنا حي فهلا صبرت الآن، كتابك غطى على كتابي (الذهبي، 1405هـ، ج19، ص335). تعلم الغزالي القرآن والفقه ببلدته طوس أولا، ثم رحل منها إلى نيسابور في مرافقة جماعة من طلبة العلم، وارتحل إلى بغداد، فلازم إمام الحرمين الجويني فبرع في الفقه في مدة يسيرة، ثم برع في علوم الكلام، والجدل حتى أصبح من عيون المناظرين، وطوف في البلاد من أجل العلم، وقصد الحج ثم بيت المقدس فدمشق ثم ارتحل إلى الإسكندرية، واستقر به المطاف أخيراً في طوس.

جلس للعلم، وشرع في التصنيف، وشاع ذكره وعمره لم يتجاوز الثلاثين، له من المصنفات الكثير الذي لا حصر له، ويسوق الثبيتي شيئاً من هذه المصنفات ليكون ذكرها حجة له على مدى اغتنامه لوقته، وإن حياته كانت غنية بالعطاء والإنتاج الفكري العظيم الذي تتدانى أمامه همم الرجال، فمن هذه المؤلفات إحياء علوم الدين، الأربعين، الفسطاس، محك النظر، كتاب تهافت الفلاسفة، وكمياء السعادة، والمعتقد، كتاب إلجام الصوام، كتاب الرد على الباطنية، معتقد الأوائل وكتاب جواهر القرآن الكريم، الغاية القصوى كتاب فضائح الإباحية، مسألة عوز الدور، وكتاب الوسيط والبسيط، الوجيز، الخلاصة في الفقه وغيرها من الكتب النافعة (الذهبي، 1405هـ ج19، ص338).

بالنظر إلى كثرة هذه التصانيف يبدو لنا الجهد العظيم الذي بذله الغزالي في تحصيل العلم، والوقت الذي مكثه في تصنيف وكتابة هذا الزخم الكبير، يعلم تلامذته، ويقرأ لغيره، ويستحلب أفكاره، ويستلهم خواطره، ويرتبها، ويصنف أوراقه ورقاعه، ويبري أقلامه، ويكتب هذه التصانيف التي يندر أن يجود احد بمثلها ليست لديهم في ذلك الزمان أقلام مرنة كلما جف قلم رمى به يستبدل غيره، وليست صحائفهم، وأوراقهم متوافرة كوفرتها اليوم، وناعمة كنعومة أوراق اليوم تنساب عليها الأقلام

إنسياباً بل كانت خشنة تحتاج إلى جهد في الكتابة عليها، ومع هذه المكابدة والجهد يكون ذلك الإنتاج الوفير (الثبيتي، 1412هـ، ص107).

ونقدم مقتطفات يسيره من أقوال الغزالي التي تدل على حرصه الشديد على الوقت واستغلاله في طلب العلم، حيث كان يختلس من وقته شيئاً يسيراً لتعلم الفلسفة والاطلاع على حقيقتها، مع أنه مشغول دائماً في التصنيف والتدريس. فهو يقول (فشمرت عن ساق الجد في تحصيل ذلك العلم من الكتب بمجرد المطالعة، من غير استعانة بأستاذ وأقبلت على ذلك في أوقات فراغي من التصنيف، والتدريس في العلوم الشرعية وأنا ممنوّ – مبتلى – بالتدريس، والافادة لثلاثمائة نفس، من الطلبة ببغداد. فأطلعني الله سبحانه وتعالى، بمجرد المطالعة في هذه الأوقات المختلسة، على منتهى علومهم في أقل من سنتين، ثم لم أزل أواظب على التفكر فيه، بعد فهمه، قريباً من سنة، أعاوده وأراوده واتفقد غوائله وأغواره حتى اطلعت على ما فيه من خداع، وتلبيس، وتحقيق، وتخييل، اطلاعًا أشكل فيه (الغزالي، 1955م، ص94).

نماذج من القرنين السابع والثامن الهجريين:

محمد بن عمر بن الحسين المعروف بالفخر الرازي: (ت.606هـ)

من الأئمة الاعلام، الذي فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وفي علم الاوائل، له تصانيف كثيرة في فنون مختلفة منها: تفسير القرآن الكريم المشهور بـ (التفسير الكبير ومفاتيح الغيب) والمؤلف من اثنين وثلاثين جزءاً، وقد عد الباحث مؤلفاته التي ذكرها ابن خلكان فبلغت ثمان وعشرون مصنفاً في ابواب مختلفة (ابن خلكان، 1397هـ، ج9، ص171).

كان محباً للعلم واهله مخالطاً لهم، حريصاً على صرف وقته في العلم والعمل حيث كان يقول (والله انني أتأسف في الفوات عن الاشتغال بالعلم وفي وقت الأكل، فإن الوقت والزمان عزيز)، فما الذي نفهمه من قوله هذا؟ إنه يخبرنا بأنه شديد الحرص على إغتنام الوقت، وكثير الندم على ما يفوت منه دون إشتغال في العلم حتى وقت الأكل لابد أن يداخله قراءة ومطالعة فإذا وصل به الامر إلى هذا الحد من الاهتمام بالوقت أفلا يكون نموذجاً عظيماً، نعم إنه علم من أعلام أمتنا الناجحين الذين أثروا حياتهم، وخلدوا ذكرهم. ولو لم يكن للوقت قيمة عنده ما أخرج المصنفات العظيمة ولو لم يكن إلا كتاب التفسير لكفاه (الثبيتي، 1412هـ، ص112).

ابن تيمية: (ت.661هـ)

هذا الإمام العلم المجاهد، الذي يقول فيه الذهبي (وكان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين، والزهاد الأفراد والشجعان الكبار، والكرماء الأجواد، اثنى عليه الموافق والمخالف وسارت بتصانيفه الركبان لعلها ثلاث مائة مجلد (الذهبي، 1377هـ، ص1497، ويقول ابن رجب (وشرع الشيخ في الجمع والتصنيف، من دون العشرين، ولم يزل في علوم إزدياد من العلم والقدر إلى آخر عمره) وكان رحمه الله بحراً في علوم الحديث أكثر من طلبه، وكتب وخرج، ونظر في الرجال، والطبقات وحصل ما لم يحصل غيره، وبرع في تفسير القرآن، وإستنبط منه أشياء لم يسبق إليها، وكان فقيهاً لا يبارى في زمانه في معرفة الفقه، واختلاف المذاهب، وكان بعيداً عن الشهوات ولا لذة له إلا في نشر العلم، وتدوينه، والعمل بموجبه، فهو يكتب في اليوم والليلة نحواً من أربعة كراريس

في فنون مختلفة. ويروي عنه إنه يكتب في بعض الأحيان ما يبيض منه مجلد (ابن رجب، 1372هـ، ص389). فإذا كان ابن تيمية على هذا النحو الذي تقدم ذكره فمن يكون مثله ومن ينتصب لما انتصب له من العناء والمكابدة، في طلب العلم وحفظه والتأليف فيه، ومن يقوم مقامه في الجهاد وقول الحق (الثبيتي، 1412هـ، ص116). ونورد بعضًا من مصنفاته للتأكيد على المدة من الزمن التي استغرقها في حفظ علومها وتدوينها، فمن هذه المؤلفات كتاب الإيمان، الاستقامة، جواب الاعتراضات المصرية على الفتاوى الحموية وتلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية. في ست مجلدات كبار كتاب المحنة المصرية مجلدان، المسائل الإسكندرانية وكذلك كتاب الفتاوي المصرية في سبع مجلدات كبار. ومن كتبه (درء تعارض العقل والنقل) في أربع مجلدات كبار وكتاب (شرح العمدة) في نحو أربع مجلدات. وكتاب (التعليق على المحرر) عدة مجلدات و (الصارم المسلول على شاتم الرسول) و(بيان الدليل على بطلان التحليل) وكتاب (الرد الكبير على من اعترض عليه في مسألة الحلف بالطلاق) ثلاث مجلدات وكذلك كتاب (تحقيق الفرقان بين التطبيق والإيمان) وغير ذلك من كتب القواعد المتوسطة، واجوبته على الفتاوى وهي كثيرة جداً (ابن رجب، 1373هـ، ص391). يقول الثبيتي إننا لنعجب ونسأل أنفسنا كم من الوقت استغرق ابن تيمية في إخراج هذا العلم جمعاً وتدويناً، ويزداد عجبه إذا أدرك أن ما ذكر من مؤلفاته ما هو إلا غيض من فيض.

ونختتم أقوال السلف الصالح بمقولة لابن الجوزي (ت.597هـ) حول قيمة الوقت حيث يقول (واعلم أن الزمان أشرف من أن يضيع منه لحظة فإن في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال سبحان الله العظيم، وبحمده غرست له بها نخلة في الجنة. وهذه الأيام مثل المزرعة، فكأنه قيل للإنسان، كلما بذرت حبة أخرجنا لك ألف كر، فهل يجوز للعاقل أن يتوقف عن البذر ويتوانى، والذي يعين على اغتنام الزمان الإنفراد والعزلة مهما أمكن، والاختصار على السلام أو حاجة مهمة لمن يلقى وقلة الأكل، فإن كثرته سبب النوم الطويل وضياع الليل) (ابن الجوزي، 1409هـ، ج3، ص480)، وله أيضاً في المدهش موعظة للغافلين وأصحاب المنى والتسويف (يا طويل الأمل، في قصير الأجل، يا كثير الزلل، يسير العمل، خلا لك الزمان، وما سددت الخلل، أفما عندك وجل؟ من هجوم الأجل، يا معشر الأصحاء، اغتنموا نعمتي السلامة والإمهال واحذروا خديعتي المنى والمآل، فانتبهوا لانتهاب الباقي) (ابن الجوزي، 1977، ص351).

إنه يخاطب أصحاب العقول المستنيرة، والأجسام الصحيحة، ويحثهم على اليقظة من غفلتهم ما دام في الأمر متسع لهم من صحة، ووقت ليبادروا إلي العمل فيما بقى من بضاعة العمر، فإن الركون إلي الآمال مضيع للوقت مقرب للآجال، وهو ينصح بالإنفراد والعزلة ما أمكن ذلك، ويوصي بقلة المعشر، لأنه يرى أن العزلة فيها اغتنام للوقت في طلب العلم، وعبادة الله، أما المخالطة فإنها تبعث على أهدار الوقت فيما لا ينفع من لهو وعبث، حتى وإن كان لهواً مباحاً، وهذا لا يعني أن ابن الجوزي يدعو إلي القطيعة وبغض الناس، فهناك من يحب المسلم مخالطتهم، وغشيان مجالسهم من العلماء، والفضلاء الذين تحفهم الملائكة، ويذكرهم الله فيمن عنده، ولكنه يحب عزلة البطالين الذين لا يقيمون وزناً لأوقاتهم، يهدرونها في نميمة أو غيبة أو نكته وفضول كلام لا فائدة منه،

وسمر لا طائل من ورائه، تذهب الفطنة، مدعاة للكسل جالبة للنوم، ومن هذا المنطلق يوصي ابن الجوزي بالإقلال من الطعام حتى لا يثقل الإنسان عن اغتنام وقته لأنه من أكثر الأكل أخلد للنوم والراحة، ويعتبر ابن الجوزي أن المنى، والمآل من حبائل الشيطان، وخديعة النفس الأمارة بالسوء فليس فيها إلا التسويف، وتأجيل عمل اليوم إلي الغد، وضياع الوقت في غير فائدة (الثبيتي، 1412هـ، ص82).

أهم النتائج: وقد توصلت الدراسة لأهم النتائج الآتية:

1. يؤكد القرآن الكريم على أداء الشعائر الدينية في أوقاتها كما جاء في سورة النساء، (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا) الآية (103).

2. كما أكدت السنة النبوية على أهمية الوقت وتنظيمه وقيمته الكبرى، إذ إن الإنسان مسئول أمام ربه عز وجل يوم القيامة، ولقد أجاب الرسول الكريم حين سئل، أي الناس أفضل؟ فقال: (من طال عمره، وحسن عمله).

3. أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا أشد الناس حرصاً على صرف أوقاتهم في عبادة الله ورضاه، وهم خير القرون علماً وعملاً وجهاداً وفضلاً وأكثر استفادة وتنظيماً وتوظيفاً للوقت.

4. قدم التابعين وتابع التابعين العديد من الأقوال المأثورة والنصائح للغافلين، والتحذير من الركون إلى الأمل واغتنام وقت اليوم الحاضر، والاستزادة من أعمال البر والخير.

التوصيات: من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج قدمت التوصيات التالية:

1. يجب على المسلم أن يحرص على عمره وأن لا يبدده في غير منفعة؛ كاغتنام علم، أو كسب مال حلال، أو عدل في رعية، وتقوى تجنبها الشرور والآثام؛ وأن يكون مقتصداً في الأكل مبتعداً عن نزوات النفس والهوى كلما كان حرياً بإصلاح نفسه منظماً لوقته مقتدراً على العبادة والعمل.

2. أهمية إتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بصحابته فكانوا قدوة في إدراك شرف الزمان عمارة للأرض وتحققاً لاستخلاف الإنسان في الأرض.

3. ضرورة أداء العبادات والشعائر في وقتها كالصلاة المكتوبة، والزكاة عند اكتمال الحول، وعدم تأخيرها عن أوقاتها، واغتنام فرصة العمر قبل أن ينصرم الأجل، بحيث يجعل المسلم وقته مشغولاً على الدوام بعبادة الله، والقيام بأمره المسارعة إلى الاستزادة من العمل الصالح.

4. أهمية المبادرة بحيث ينجز المسلم العمل المطلوب في وقته سواء كان عملاً دينياً أو دنيوياً لأن التسويف والتأجيل يذهب بفرصة النجاح المرتقبة، من أجل النجاة وسلامة العاقبة وحسن الخاتمة؛ كما ينبغي للمؤمن أن يعرف ما يتطلبه الوقت من عمل القلب واللسان والجوارح، فيتحرك ويجتهد في القيام به حتى يوافق المقصود، وأن يكون عمله مناسبة للوقت.

مصادر ومراجع الدراسة:

أولاً: المصادر:

القرآن الكريم.
الأصفهاني، أحمد بن عبد الله: **حلية الأولياء**، بيروت، دار الكتب العملية، 1357هـ.
البخاري، محمد بن إسماعيل: **صحيح البخاري**، ط1، بيروت دار القلم، 1407هـ.
البغدادي، ابن أبي بكر أحمد بن على الخطيب، **تاريخ بغداد**، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م.
البيهقي، الإمام بن بكر أحمد بن الحسين بن على، **السنن الكبرى**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط3، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003م.
الترمذي، ابن عيسى محمد بن عيسى بن سورة: سنن **الترمذي**، تحقيق/ إبراهيم عطوة عوض، ط2، تونس، دار سحنون، 1992م.
الجرجاني، أبي الحسن علي بن محمد بن على الحسين: **التعريفات**، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ.
ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن: **المدهش**، بيروت، دار الجيل، 1977م.
الحميدي، أبي بكر عبد الله بن الزبير: **المسند**، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1988م.
ابن خلدون، عبد الرحمن: **المقدمة**، ط4، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 141هـ.
ابن خلكان، أحمد بن محمد: **وفيات الأعيان**، بيروت، دار صادر، 1397هـ.
أبو داؤود، الحافظ سليمان بن الأشعث: **سنن أبو داؤود**، تحقيق/جيتيين آر، ط2، تونس، دار سحنون، 1992م.
الذهبي، شمس الدين محمد: **تذكرة الحفاظ**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1357هـ.
الذهبي، شمس الدين محمد: **سير أعلام النبلاء**، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1403هـ.
السيوطي، والمحلي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، وجلال محمد بن أحمد بن محمد: **تفسير الجلالين**، تفسير الجلال، بيروت، دار الأندلس، د. ت.
ابن عبد ربه، أحمد بن محمد: **العقد الفريد**، بيروت، دار الكتاب العربي، 1403هـ.
العسقلاني، أحمد بن على: **فتح الباري**، ط3، القاهرة، دار المطبعة السلفية، 1407هـ.
العقاد، عباس محمود: **عبقرية الصديق**، بيروت، دار الكتاب العربي، 1967م.
ابن حنبل، أحمد بن حنبل: **المسند**، القاهرة، دار المعارف، 1373م.
العقيلي، أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسي بن حماد: **كتاب الضعفاء الكبير**، تحقيق عبد المعطي أمين، ط2، بيروت، منشورات محمد على بيضاوي، 1998م.
القرطبي، أبو عبد الله محمد أحمد: **الجامع لأحكام العرب**، دمشق مؤسسة مناهل العرفان، مكتبة الغزالي، د.ت.
القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري: **الجامع لأحكام القرآن**، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1967م.
قطب، سيد: **في ظلال القرآن**، ط5، بيروت، دار الأندلس، 1967م.

ابن كثير، أبو الفداء الحافظ الدمشقي: **البداية والنهاية**، بيروت لبنان، د. ت.
ابن كثير، عماد الدين: **تفسير القرآن العظيم**، ط1، بيروت، دار الأندلس، 1966م.
مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق فؤاد عبد الباقي، ط2، تونس، دار سحنون للطباعة والنشر 1413هـ – 1992م.
المناوي، محمد عبد الرؤوف: **فيض القدير**، بيروت، دار المعرفة، 1357هـ.
ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: **لسان العرب**، ط2، بيروت، دار صادر، 1990م.

ثانياً: الكتب (المراجع):

بديوي، يوسف علي: **أهمية الوقت في حياة الفرد وبناء** المجتمع، ط2، دمشق دار الكلم الطيب، 1995م.
الخضيري، محسن أحمد: **الإدارة الثقافية للوقت**، القاهرة، إتيراك للنشر والتوزيع، 2000م.
الخميسي، السيد سلامة: **التربية وتحديث الإنسان العربي**، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 1992م.
دياب، فوزية: **القيم والعادات الاجتماعية**، بيروت، دار النهضة العربية، 1980م...1985م.
عبد الحميد، محسن: **تجديد الفكر الإسلامي**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1995م.
قطب، محمد: **منهج التربية الإسلامية**، دمشق، دار القلم، 1993م.
المطوع، جاسم بن محمد بن بدر: **الوقت عمار أو دمار**، ط1، الكويت، دار الدعوة، 1409هـ، 1989م.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

الشاوي وأبو سلطانه، رعد لفتة ونجلاء سعيد: **مهارات تنظيم الوقت والتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات لدي طلبة جامعة اليرموك**، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد16، 2003م.

رابعاً: الرسائل الجامعية:

حسن، موسي حسن موسي: **تطوير إدارة مديري المدارس الثانوية الليبية باستخدام مدخل إدارة الوقت**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، 2007م.
الثبيتي، علي جرادان: **التربية الإسلامية وتقدير قيمة الوقت**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، 1412هـ–1991م.
علم الهدي، بشير محمد الأمين: **التفكير الابتكاري وعلاقته بالقيم**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية، 2008م.
علي، محمد عبد القادر محمد: **أهمية قيم الوقت التربوية في حياة المسلم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، 2007م.
المحيسي، محمد عثمان: **تنظيم الوقت وعلاقته بالقلق وبالدوافع للإنجاز لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة مروي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية 1998م.